



کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

نام کتاب: منهج السیاح فی مقاصد

مؤلف: —

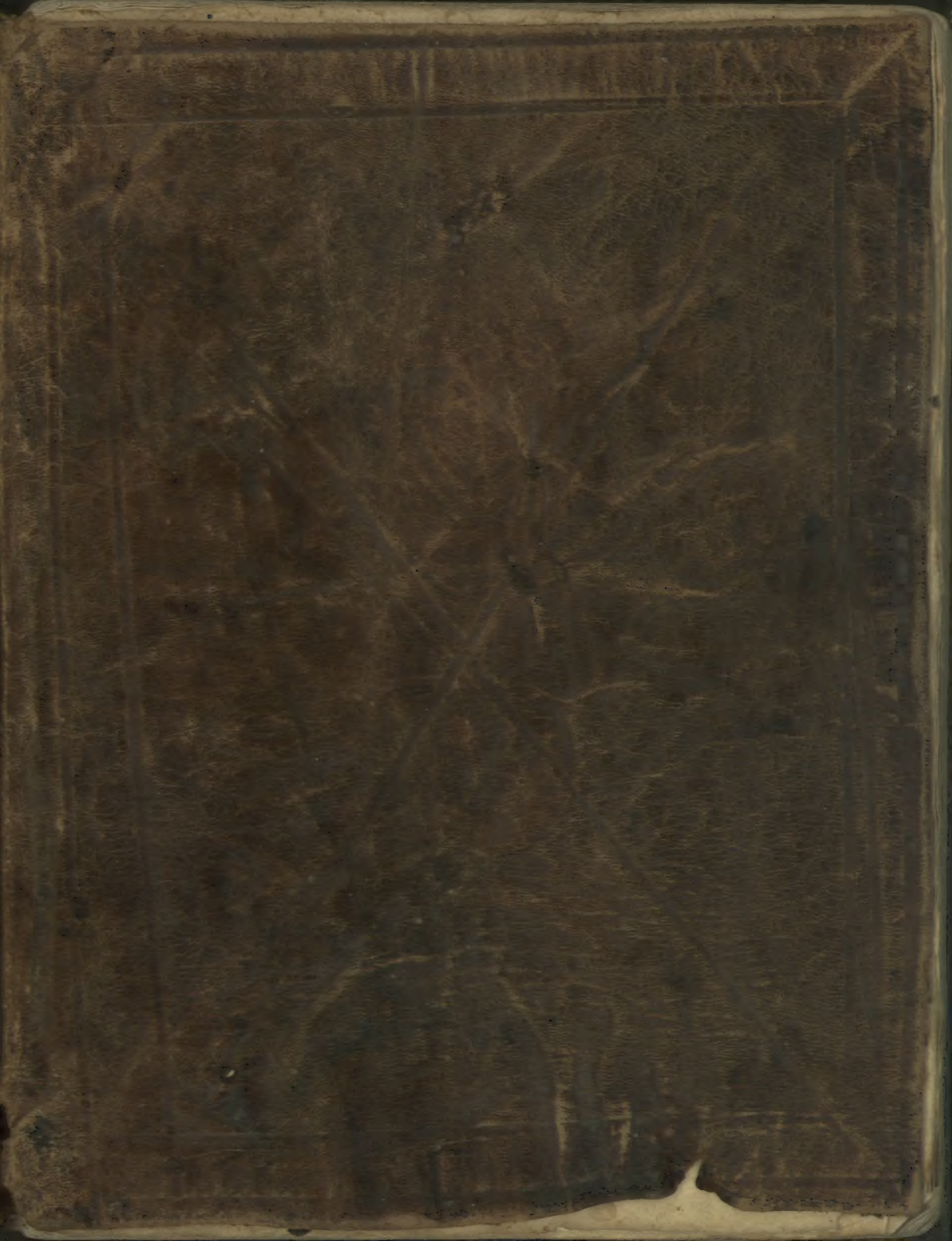
شماره کتاب: ۴۶۵ مکتوبه

اندازه: ۲۱/۵ × ۱۵

تاریخ تصویربرداری: شهریور ۱۳۸۹

کتابخانه
۹۹۵

۹۹۵





۲۱/۵ x ۱۵

۱۵/۵ x ۹

ط ۱۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشَهِيدِ
أَكْبَرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيَّينَ وَالصَّلَاةُ وَ
السَّلَامُ عَلَى بَيْنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَبَعْدُ فَإِنِّي قَدْ جِئْتُ
هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي عَهْدِ الْخِلَافَةِ سُلْطَانِ السُّلَاطِينِ سُلْطَانِ
سَيِّدِ أَوَّلِينَ وَتَمِيمِهَا بِنَهْجِ الشَّيْعَةِ فِي فُضَائِلِ وَصِي خَاتَمِ الشُّرَعِ
وَرَبِّتِهَا عَلَى مَقْدَمَةِ وَفُضُولِ وَخَاتَمَةِ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانِ
وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
عَلَّمَ أَنِ فُضَائِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّهَا وَحَالَهُ فِي الشَّرَفِ وَ
الْكَوَالِ وَالْعِظَمِ وَالْجَلَالِ كَمَا هُوَ عَلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا
تَارَ بِقَوْلِهِ مَا عَرَفَكَ يَا عَلِيَّ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا
هَذَا هُوَ فِي تَسْمِيَةِ النَّبِيِّ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاعِلِهِ وَ
مُسْنِينِ بِالْحُسْنَةِ الْإِبْتِاحِ لَا نَأْتِي لِنَعْرِفُ هُوَ بِأَنَّهُمْ وَصَفَاءُ
لِلْأَشْيَاءِ وَنَفَاحِ مَنَازِلِهِمْ عَنَّا كَالشَّيْخِ الَّذِي يَعْرِفُ

99/11 04 01 04 04 04

الله شخص ولا تعرف حقيقة ويكن الله انما لا يفيض على
كل نفس سعيدة مستعدة شيئا من فضله على قدر استعدادها
كما قيل يظهر لك على مقدارك وتظهر له على مقداره وما
يوجد ما ذكرناه ما رواه الخطيب خوارزمي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اوقات
الغياض افلام والبحر مداد والجن حساب والان كتاب
لما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ومن يصفه التبت
بمثل ذلك كيف يمكن التعبير عن وصف فضائله
هو الفتى ان نصف ادنى خلايقه فيا لها قصة في شرحها
طول وقال بعض الفضلاء وقد سئل عنه عليه السلام
فقال ما اقول في شخص اخفى اعداء فضائله حسدا له
واخفى اوليائه فصائله خوفا وحذرا على انفسهم وظهر
في ما بين هذين فضائل طبقت الشرق والغرب يريدون
ليطفئوا نور الله يا فواهيهم ويا بني الله الا ان يتم نوره ^{للشرك} وركه

اذ لا بد لليد ان يلوح والسك ان يفوح زمك
بوي زخور شيد نورينست بدريح سترالندي سترالغرا
سقاده فيدا وهل عفى اله باب الهاطل وحيث ان الامر
كما ذكره والحال على ما سطر فلينذكر العبد على قدر استعداد
القليل بعض ما اطمع عليه من فضله وكما لا يشيل
اذخير الكلام ما قل ودل ومع هذا فقليل هذا كثير
كالكمياء والاكثر قليلا لا يقال له قليل وروى
الخطيب خوارزمي بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله تعالى جعل لابي طالب فضائل لا
تخصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقاربا
عفا الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب
فضيلة من فضائله لم تزل الملكة تستغفر له ما دام
لذلك الكناية رسم ومن استمع فضيلة من فضائله عفا الله
له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب

من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال في النور على وجهه عباد ونحو عباد ولا يقبل
الله عز وجل ايمان عبد الا بولائه والبرائة من اعداء
فهذا هو المقدم في ما الفصول ثلثة الفصل الاول
في ذكر فضائله على سبيل الاجمال اعلم ان فضائله
في الظهور والاشهاد كالشمس في رابعة النهار ما
في درجات المجد مرتقا سماء وينبئك الفرمان من مضا
حتى بهرت فلا تخفى على احد الاعلى احد لا يبصر القدر
فذكر فضائله ع حينئذ وانك انت من قبيل تحصيل
الحاصل لكم كما قال القائل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره
هو المسك ما كثرته يتضوع واذا كان الحال كذلك
فلنسر فيما صدرنا به الفصل الاول وهو ذكر فضائله
عليه الصلوة والسلام ونقول لنا في ذلك طريق اربعة الاول
اية المبالغة وكفى بها دليلا واصفا وبرها نالها على

فضائله

فصل ١

فضائله ع التي لم يباركها احد من الانبياء والاوصياء
ما خلا النبي ص فانه تعالى جعل فيها نفس رسول الله ص نفس علي
حيث قال تعالى وانفسنا والمراد به نفس علي عليه السلام كالنفس
جمهور المفسرين فعلى حينئذ نفس النبي وليس المراد الحقيقة
اذا الاتحاد محال فتعين المجاز فيجب حمل علي اقرب معانيه
لما تقدم في الاصول وهو المساواة له في جميع الوجوه الممكنة
فيثبت له ع حينئذ جميع ما يثبت للرسول ص من الفضائل العلية
والعلوية ما خلا النبوة لقوله لا ينبغي بعدى الثاني الحديث المشهور
وهو خبر الميزة وقد رواه الخاص والعام والموافق والمخالف
وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا ينبغي بعدى فانه يدل على ان كل فضيلة
ومنقبة يفتخر بها الى قيام الساعة من الفضائل والهمالات
التي كانت ثابتة للرسول ص فانه ثابتة له ع سوى درجة
النبوة اذا الاستثناء يقتضي العموم الثالث ما رواه البيهقي

في كتابه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه
الله قال من اولد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه
والى ابراهيم في عمله والى موسى في هيئته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي بن ابي طالب فابتلى له ما تفرق فيهم من
الفضل والكمال الذي هو المراد من كل واحد منهم اذ
تخصيص الشيء بالذكر وان لم يدل على نفسه عما عداه
لكن يدل على انه المراد دون غيره والا لما كان في ذكره
فانما فجل من انعم عليه بالعلم والخلق والعلى وجمع فيه ما
نشئت في الخلق والورى وليس لله فيستنكر ان يجمع العالم
في واحد الرابع وتفسيره ان يقال دل العقل واطبق النقل
ان الكمال سمان علمي وعلمي والكمال العلي افضل والكل
لما تقر في موضعه ولانه الاصل ولقوله في كرساة خير
من عبادة سبعين سنة وامير المؤمنين عليه افضل الصلوات
والكل التحيات بلغ الغاية في الكمالين وتجاوز النهاية في
القوتين

القوتين اما الكمال العلمي فوصل فيه الى حيث وصل النبي
انا مدنية العلم وعلي بابها رواه الترمذي في صحيحه
وهو اشارة الى ان الطريق والنهج الذي كان عليه الرسول
لا يمكن ان يحصل الا من جهته عليه الصلوة والسلام وقوله
قسمت الحكم على عشرة اجزاء واعطى علي تسعة والتاس جراً
واحداً على ما رواه اخطب خوارزم عن عبد الله ابن مسعود
وقوله علم في حق نفسه لو كشف الخطاء ما ازددت يقيناً و
هذا يدل على انه بلغ في كمال العلم الى أقصى ما يبلغ اليه
القوة البشرية ولم يدع متبعا عدا هذه المرتبة وقوله عليه
والسلام لقد اندمجت على مكنون علم لو جئت به لا اضطررتم اضطرار
الارضية في الطوى البعيدة وذلك يدل على اختصاصه بعلم
ليس في قوى غيره من الصحابة الوصول اليها وقوله عليه الصلوة
والسلام ان ههنا عالماً جالاً اجده علمه و اشار الى صدره وهو
يدل على وصوله في العلم الى مرتبة لا يمكن لاحد من جميع المخلوقات

من الملائكة والبشر الوصول اليها سوى رسول الله ص لكونه
نفسه باية المباهلة لانه نكرة في سياق التثنية تفيد العموم
واما الكمال العلي وهو العبادات الخمس الصلوة والزكاة
والصوم والحج والجهاد فقد اتي بها جميعها وبلغ الغاية
في كل واحدة منها كما سيأتي في ذلك في ذكر الفضائل القضيية
فمن جملتها الجهاد حينئذ الجهاد وقد قتل المورخون ان
مبارزاته كانت اثنتي وسبعين مبارزة مبارزة واحدة
منها قال النبي ص في حقها مبارزة على عمرو بن عبد ود العامري
افضل من عمل امتي الى يوم القيمة فانظر حينئذ ايها المصنف
الفتن اللبيب الى هذه العضيلة العجيبة التي هي موضع الفكرة
والحجة وهو ان قسما واحدا من اصل اثنتين وسبعين قسما
من اصل خمسة اقسام من اصل قسمين افضل من عمل الامة
والعلم يدخل فيه العلم ايضا لانه عمل نفسا في فيكون هذه القسم
ج بحكم قوله صلوات الله عليه واله افضل من جميع علوم امته

والعلم

وأنما هم الى يوم القيمة ويبقى من الفضل والكمال الذي عليه السلام
احد وسبعون قسما من الجهاد بواسعها غير العبادات الاربع بلها
وغير القسم العلي باجمع الذي هو افضل من قسم العمل وهذا
ما قد بلغ الغاية وتجاوز النهاية ولم يبق للسان مقال ولا
للفكر مجال ولهذا كان العلامة افضل المحققين نصير الدين
طوسي قدس الله نفسه اذا ورد قبره الشريف للزيارة قال في بيان
السلام عليك ما مجهول القدر انما يعرف بالفضل ذوقه
وما يعقلها الا العالمون فسبحان من انعم عليه بهذا
الفضل الجسيم فالك فضل الله موته من كتمان الله ذوا
الفضل العظيم والحمد لله حصنا بولايته واكرما بمعرفته و
محبتة الفصل الثاني في ذكر فضائله على سبيل الفضل الذي
ظهرت للا نام واشتهرت بين الخاص والعام لكرامتها
وغزارتها لا يمكن ان يحويها كتاب او يشتملها ذكر وخطاب و
لكن ما لا يدرك لا يترك كله وحيث ان هذه الرسالة موضوعه
على سبيل الاختصار ومجبة الاطالة والاكتثار فلنقتصر في هذا

الفصل

هذه العزوف الم تبذل في العزوف

فصل ٢

على يسيرة من فضائله ونقول الفضائل التي عالمها
ان تكون ثابتة له قبل وجوده وخلقه او حال حصوله
وولادته او من بعد ذلك الى وقت وفاته او بعد مضيته
وحيوته فالاقسام عند اربعة الاول الفضائل الثابتة
له قبل وجوده وخلقه وهي كثيرة ما رواه اخطب خازن
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق الله
نعماء ادم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فاحمده
الله تعالى حمدني عبيدي وعزتي وجلالي لولا عبدان
ارد اخلفهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهى فيكونان
متى قال نعم يا ادم ارض راسك وانظر من رفع راسه
فادامك ثوب على العرش لا اله الا الله محمد بنى الرحمة
وعلي مقبم الحجة من عرف حق علي زكي وطاب ومن
انكر حقه لعن وخاب اقامت بعزتي ان ادخل الجنة
من اطاعه وان عصاني واقسم بعزتي انا ادخل الجنة
من عصاه وان اطاعني ومنها ما رواه اخطب

خازن ايضا عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله انا في ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال
على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ومنها ما رواه
باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه
قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب عليه ومن كتاب المناقب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وعلي نويا بين يدي الله عز وجل
من قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله
تعالى ادم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله عز وجل
ينقله من صلب الى صلب عبد المطلب فقصه ثمين قصا
في صلب عبد الله وقصا في صلب ابي طالب فعلي مقبم
وانامه لجهنمي ودمه دمي فن احبه فحبي احبه ومن
انغضه فبغضه شر حسن الحضارة محبوب بنظره

وفي البداية حسن غير محبوب الثاني ما ثبت له من الفضائل
حال وجوده وولادته ولد امير المؤمنين ٢ يوم الجمعة
الثالث عشرين من رجب سنة ثلثين من عام الفيل
ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه
اكرامه من الله عز اسمه واجلاله في التعظيم
روى صاحب كتاب بشار المصطفى ٣ عن يزيد بن قعنب
قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق
من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذا قبلك فاطمة
بنت اسد امير المؤمنين ٤ وكانت حاملا به تسعة اشهر
فاخذها الطلق فقال يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء
من عندك من رسل وكنت واني مصدقة بجلال جدتي
ابراهيم الخليل ٥ وانه بنى البيت العتيق فحق الذي
بنى هذا البيت والمولد الذي في بطني الامايسرت
علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأيت البيت قد انشق
ودخلت فاطمة فيه وغاب عن ابصارنا وعاد الى

٧
حاله فرمنا ان يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح فعلمنا ان
ان فالك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعي
يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ٢ ثم قال اني فضلت
علي من نقد مني من النساء لان اسيرة بنت مزاحم
عبد الله ستم في موضع لا يحب الله تعالى ان تعبد
فيه الاضطراب وان يموت عمران هزرت النخل
اليابسة بيدها كلها حتى كلت منها رطبا جنيا
واي دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة
واوداها فلما اردت ان اخرج هفت بيها فقف
يا فاطمة سميت عليا وهو علي والله العلي لا على يقول
شفقت اسمه من اسمي وادبته بادي واوقفته على
عامض علي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي ويؤد
فوق ظريبي وبقد سني ويمجدني فطوي لمن احبه
واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قالت فولدت عليا
ولرسول الله ٣ ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلى

عليه وآله وسلم حياً تدبوا وقال لها اجعلي مهلة بقية
فراشي وكان م علي أكثر توبيته وكان يظهر علياً
في وقت غسله ويوجه اللين عند شربه ويحرك مهلة
عند نومه وينام فيه في يغظنه ويحمله على صدره ويقول
هذا أخي ووليي وأنا صري وصفي وخليفتي وكهفي
وصري وزوج كريمي وأميني على وصيتي وكان
يحمله على كنفه دائماً ويطوف به جبال مكذ وشعابها
وأوديتها القسم الثالث الفضائل الثابتة إلى حيزها^٢
وهي شينان لأن الفضائل إما أن تكون خاصة
للشخص باعتبار آثاره وأفعاله وإما أن لا تكون خاصاً
بهذا الاعتبار بل بأسباب خارجة عنه فها هنا
بابان الباب الأول في الفضائل الكسبية من الفعل
والآثر ونقتررها أن نقول أصول الفضائل كلها
نفسانية أو بدنية كما تقرها في موضوعة أربعة العلم

والعرف

١١
والعفة والشجاعة والعدالة وأما المؤمنين^٣ بلغ في هذا^٤
الغاية وتجاوز النهاية أما العلم فوصل فيه إلى الغاية القصوى
التي لم يسر لاحد من البشر سواه وسوى رسول الله م
وقد ذكرنا ذلك في ما تقدم وأما العفة وقد كان
فيها الآية الكبرى والمترلة العظمى وبكفك في البينة
على حاله فيها مطالعة كلامه في نهج البلاغة نحو كتابه
إلى عثمان ابن خفيف انصاري وقد عامله بالبصرى
وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم فاجاب اليه وقوله فيه
فانظروا يا ابن خفيف إلى ما تقتضيه من هذا المقضم مما تشبه
عليك علمه فالنظر وما ايقنت بطيب وجوه قتلته الاوان
لكل ما موم اماما يقتدى به ويستضاء بنور علمه الاوان
امامكم قد اكثرت من ديناه بطريه ومن طعمه بقرصيه الا
وانكم لا تقدررون على ذلك اعينوا بوسع واجتهاد و
عفة وسداد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو شئت

لا اهتديت الى الطريق الى مصقى هذا الخل ولباب هذا القبر
وتساج هذا القبر ولكن ههنا ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تحية الاطعمه ولعل بائعا او البهامة من لا طمع
للبالقرص ولا عهد له بالبيع اذ فتح بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركم في مكاره الدهر وجشوة العيش وقوله عم
فيه وايم الله بمينا استثنى فيه منية الله لا روضن نفسي
رياضة يش معها الى القرص مطعوماً ويقنع بالملح ما دوماً
الى غير ذلك من كلامه عليه الصلوة والسلام واما الشجاعة
فانحوض في اثباتها تجري مجرى ايضاح الواضحات وتقريرا
لبديهيات فانه لا خلاف بين جميع المسلمين وغيرهم ان علياً
كان اشجع الناس سوى رسول الله ص واعظمهم بلاء في الحرف
بعجت من حملائه ملائكة السماء وجعل رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ضربه لعمر ابن عبدود العامري يوم اخذ
افضل من عملاته الى يوم القيمة كما قلناه ونزل جبرئيل

عليه

4
عليه السلام يوم بدر وسمعه المسلمون كافة ويقول لا سيف الا
ذوالفقار ولا فتى الا علي وامثال ذلك من جزيات ثقة
المشهوره عند الخاص والعام التي حصلت في زمان النبي
وبعد في احوال الجمل والنهروان وصفين وروى الخوارزمي
قال كان ابطال المشركين اذا نظروا الى علي عليه السلام
في الحرب عد بعضهم الى بعض وبالجمله فشيئا عنه مشهورة عند
جميع الناس حتى صارت تضرب بها الامثال واما العدالة
فقد بلغ فيها الغاية القصوى وكيفك في التنبيه عليها كما
في نهج البلاغة ايضا لاخيه عقيل الذي لم يكن عنده احد احب
اليه منه وهو قوله ع والله لئن آتيت حسك السعدان مسقداً
او اجري في الاغلال مصقداً احب الي من اتى الله ورسوله يوم
القيمة ظالماً لبعض العباد او غاصباً لشي من الحطام وكيف
اظم احد النفس يسرع كما تنكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت
انا ورسول الله ص نلتقي حتى توارينا بالبيوت خشية ان

يلقانا احد من الناس وقال بعض الشعراء في هذا المعنى
وقد قيل له امدح علياً فيلج في قلبي علي مدحاً يضاء
بظفي نار اموصه فك هل امدح من فضله حار دوالب
الى ان عبده والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعد
وضع الله على ظهري بدا فان القلب ان قد يردده وعلى
واضع رجليه لي بمكان وضع الله يده فانظر ايها النصف
الضيق الى حال هذا الرجل الجهول القدر فعند المسلمين
فاذكروا من عدا اشرأه بالله طرفه عين وارتقائه فوق
كفت النبي ص وعند غيرهم من العقلاء والاذكياء من امة
محمد ص ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه وقالوا بالوهية
من عظم ما شاهدوا منه صلى الله عليه من الاثار و
الافعال التي لم تصدر عن بشر فجل من اعطاه هذا المرتبة
وجناه بهذه المنزلة ومن كتاب سند احمد بن حنبل
ايضا عن عفيف الكندي قال كنت تاجراً فقدمت الحج فالتقت

الحسين

١٠
العباس بن عبد المطلب لاتباع منه شيئاً وكان تاجراً
فوالله اني لعنده بنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه
فنظر الى الشمس فلما راها قد زالت قام يصلي ثم خرجت امرأة
من الخباء الذي خرج الرجل منه فقامت خلفه فصلت ثم
خرج غلام حين راهق الحلم من ذالك الخباء فقام معه فصلى
فقلت للعباس من هذا يا عباس قال محمد بن عبد الله اخي فقلت
من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا
الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه فقلت ما هذا الذي يصنع
قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن
عمه هذا الفتى ومن قضائهم اخباره بالمغيبات ولم يحصل
الا حد من امة محمد ص وهو في مواضع كثيرة متعددة منها انه
بمكة بغداد وملك بنى العباس وذكر احوالهم واخذ المغول
منهم روى الشيخ الاعظم خاتمة المجتهدين جمال الدين
الحسن بن المطهر الحلي قدس الله نفسه عن والده الشيخ السعيد

سيد الدين رحمه الله وكان ذلك سبب سلامه اهل الحلة
والكوفة والمشهد بن الشريفين صلوات الله وسلامه على مشرفيهما
من القتل لانه لما وصل السلطان هلاكو الى بغداد وقبل
ان يفتحها هرب اهل الحلة الى البطائح الا القليل وكان
من تخلف والدي رحمه الله والسيد مجد الدين ابرطأوس
والفقيه ابن ابي العز فاجمع دايهم على مكاتبة السلطان بانهم
مطيعون داخلون تحت الايلنة وانفذوا به شخصاً عجمياً
فانفذ السلطان اليهم فرغاً ناساً مع شخصين وقال لهما ان كانت
قلوبهم كما وردت به كتبهم يحضرون الينا فاجاء الرسولان^ص الا
فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال اليه فقال والدي رحمه الله
ان جئت وحدى اكفي فالانعم فاصعد معهما فلما حضرا بين
يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال
له السلطان كيف اقدمت على مكائبي والحضور عندي قبل
ان تعلمون يا انتهى اليه امري وامر صاحبكم وكيف تاتونون

ان صاحبي ورحلت عنه فقال له والدي انما اقدمنا على ذلك
انا وينا عن اماننا على ابن ابي طالب عليه السلام الله قال في
بعض خطبه الزوراء وما درك ما الزوراء ارض ذات
اندر لا يشيد فيها البنيان ويكسر بها السكان يتخذها بنو العجم
موطأ ولزخوفهم مسكنات تكون لهم دار طوى ولجب ويكون بها الجور
الحائر والحيف الحيف والائمة العجزة والفرأء الفسفة والزوراء
الخوفه يخدمهم ابناء الفارس والروم لا ياتونون بينهم معروف
اذا عرفوه ولا ينيهون عن منكرا اذا نكوهه يكتفى الرجال منهم
بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم الغيم والبكاء الطويل
والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك وفام
الترك قوم صغار الخدق وجوههم كالمجان المطرقة ولباسهم
الحديد جردى يقدحهم ملك من حيث بدا ملكهم جهودي
الصوت قوي الصولة عالى الهمة لا يبرم مدينة الا فتحها ولا تفرغ
عليه داية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى

يظفر فلما وصف ذلك لنا ووجدنا الصفات فيكم رجونا
فقصداك فطيب قلوبهم وكتبتم فرمنا باسم والدي رحمه الله
بطيب قلوبهم ب اهل الحلة واعمالها ومنها جاء رجلا الي
امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام فقال يا امير المؤمنين
اني مودت بواد القري فرايت خالدا بن عرفطه ثقات فاستغفر
له فقال عليه السلام اتي لم يميت ولا يموت حتى يقود جيش الضلالة
طاجب لوائه حبيب بن جمار فقال رجل من تحت المنبر فقال
يا امير المؤمنين اتي لك شيعته واتي لك محب فقال ومن انت
قال انا حبيب بن جمار فقال يا اباك ان نخلها ونخلتها
فتدخلها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما
مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ابنه من بعده وكان من امر
الحسين ع ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين
وجعل خالد بن عرفطه على مقدمته وحبيب بن جمار صاحب
دايته حتى دخل المسجد من باب الفيل ومنها اخباره عن

فلا

قتل نفسه الشريف ع فقال والله لنخضب هذه من هذه ووضع
يد على راسه وحجته ومنها اخباره ع بصلب ميثم التمار وطعنه
بحربة عاشر عشرة على باب دار عمر وابن حريث واره التخله
التي بصلب على جذعها فكان ميثم ياتيها وبصلي عندها و
يقول لعمر بن حريث اتي مجاورك فاحسن جواربي فصلة عبد الله
ابن زياد وطعنه بحربة ومنها انه خرج ذات ليلة من مسجد
الكوفة الى داره وقد مضى هزيع من الليل وفي خد منه كحل
ابن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق
الى باب رجل تلىوا القرآن في ذلك الوقت وقرأ قوله تعالى
امن هو قانت انا الليل ساحدا او قانتا يحذر اخره ويرجوا
وحذر به قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب بصوت سحى حزين فاسحسن ذلك
كحل في باطنه واعجبه حال الرجل من غيمان يقول شيئا فالتفت

اليه صلوات الله عليه وقال يا كيل لا تعجبك طنطنة الرجل انه
من اهل النار وسائبك فابعد فتعجب كيل في مكاشفته له على
ما في باطنه ولشهادته للرجل بالنار مع كونه في تلك الحال
الحسنة ظاهرا في ذلك الوقت فسكت كيل متعجبا متفكرا
في هذا الامر ومضى على هذه امدة متطاولة الى ان احوال
الخوارج الى ما آل وقا نلهم امير المؤمنين ع وكافوا
يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين عليه السلام
الى كيل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده
يقطر دمًا ورؤس اولئك الكفرة الفجرة محلقة على الارض
فوضع راس السيف على راس من تلك الرؤس وحركه
وقال يا كيل امن هو قاتل انا، الليل اى هو ذلك
الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة فاعجبك واستحسنه
فقبل كيل واسمع الله صلى الله عليه على مجهول القدر وعلم

ان في هذه المنقبة الشريفة دلالة على شيئين احدهما
علو شأنه وارتفاعه محله ومكانه واتصال نفسه الشريفة
الظاهرة بعالم الغيب واطلاعهما على مائة واخبارها
والاخر انه لا ينفع احدا شي من العبادات ولو اتى بعبادة
القتلين الا بولائه والبرائة من اعدائه دوى الخوارج
في مناقبه عن النبي م انه قال يا علي لو ان عابدا عبد الله عز
وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد هيا
فانفق في سبيل الله وحج الف عام في قدميه ثم قتل بين
الصفاء والمروة مظلوما ولم يوالك يا علي لم ينم راحة الجنة
ولن يدخلها وتصديق هذا قوله تعالى وقد منا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تعالى قل هل انبئكم
بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى وجوه يومئذ
عاملة ناصبة يقلى نار ا حامية صلى الله عليه على من بولائه

يحصل الايمان وبجته والبرائة من اعدائه يقبل العمل
بالاركان ومنها فاروى عنه صلى الله عليه واله انه
لما توجه الى صفين لحرب مغوية ووصل الى كربلاء وقف
عليه السلام ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا وقال
هذا مناخ ركا بهم وموضع ميتهم وبكاء طويلا
فقبل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع ومن هؤلاء
فقال هذا كربلاء يقتل فيه فئة من آل محمد ظلما وعدوانا
ويقتل معهم قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار
وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر
الحسين عليه السلام والاخبار الواردة في هذه المعنى كثيرة
ومن فضائله في الكرم والسخاء والجود والعطاء انه
بلغ في هذه الصفة ما لم يبلغه احد حتى بنفسه شر والجود
بالنفس اقصى غاية الجود روى ابو سعيد الخدري قال
لما خرج رسول الله الى الغار وبات على فراشه
رسول الله اوحي اليه عز وجل الى جبرئيل وميكائيل

اني قد آخيت بينكما وجعلت عمرا حدكما اطول من عمر آخركما
يؤثر صاحبه بالحياة فكلاهما اختارا واجبا الحياة فاو
الله عز وجل اليهما افلا كنتم مثل علي بن ابي طالب البخت
بينه وبين محمد فبات على فراشه يقيه بنفسه اهبطا
الى الارض فاحفظاه من عدو فكان جبرئيل عند
راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل بنا دي من ذلك
نخ من مثلك يا ابن ابي طالب يا هي الله بك اللذة
وانزل الله عز وجل في حق ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
ودوى الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر الغفاري قال سئلت
مع رسول الله صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم
يعط احد شيئا فرغ السائل الى السماء اللهم شهد
اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا
وكان امير المؤمنين علي وراكعا فاما اليه مخلصه اليه

وكان يختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خضره
والبنتي ٣ يشاهد فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى
السماء اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشد به ازري
واشركه في امري اللهم فانزلت عليه قرآناً طقاً
شنت عضدك باخيك ومجعل لكم سلطاناً فلا يسلط
اليكم ابائنا اللهم وانا محمد بنيتك وصفيك اللهم
فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً
من اهلي علياً اخي اشد به اشد وازري قال ابوذر
فاستم رسول الله ٢ الكلام حتى نزل جبريل ٤ من
عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون وروي ان امير المؤمنين علياً

١٥
دخل مكة في بعض حوائجهم فوجد اعراباً متعلقاً باستار
الكعبة وهو يقول يا من لا يحويه مكان بلا كيفية كان
انذق الاعراب اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وقال ما يقول يا اعرابي
فقال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال
الاعرابي انت والله حاجتي قال عليه الصلوة والسلام سل يا اعرابي
قال اراد الف درهم للصدقة والف درهم ارضي به
ديني والف درهم اشترى دار والف درهم اتعيش بها
قال ٤ انصفت يا اعرابي اذا خرجت من مكة فسل ذاتك
بعد بيتا الرسول ٥ فقام الاعرابي اسبوعاً وخرج في طلب
امير المؤمنين علي ٤ الى المدينة ونادي من يدني على دار
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ٤ فلقه الحسين ٤ فقال انا
اذلك على دار امير المؤمنين فقال له الاعرابي من ابوك قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من اهلك قال فاطمة الزهراء

سيدنا العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله
 ابن عبد المطلب قال من جدك قال خديجة بنت خويلد
 قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال اخذت ذلك
 بغيره فاما امير المؤمنين عليه السلام ات الاعراب
 صاحب النعمان بمكة على الباب فدخل الحسين ٤ وقال
 له يا ابا عبد الله بالباب يزعم انه صاحب ضمان بمكة
 قال فخرج ٥ وطلب سلمان الفارسي رحمه الله عليه فقال
 له يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله
 على التجار فدخل سلمان السوق وعرض الحديقة فباعها
 باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعراب فاعطاه
 اربعة الاف درهم واربعين درهما للتفقة ووقع الخبر
 الى فقهاء المدينة فاجتمعوا اليه والدرهم مصبوبة بين
 يديه فجعل ٦ يقبض قبضة فيعطي رجلا رجلا حتى لم يبق
 له درهم واحد منها فدخل منزله ^{فقال} فاطمة عليها سلام الله نعت

كريمة

الحديقة التي غرسها لك رسول الله والذي قال نعم بخير
 منها عاجلا واجلا قال له اجزأ الله اجرك في ممسكك ثم قالت
 انا جارية وابناي جايعان ولا اشك انك مثلنا فخرج ٢
 ليقرض شيئا يخرج به على عياله فجاء رسول الله ٣ وقال
 يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج يا رسول الله فقال صلوا
 الله عليه واله هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقول
 له يبتاع به طعاما وخرج فجاء علي ٤ وقال جاء ابن عمي فاني
 اجد راحة طيبة قال نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة
 درهما مجرية وذكر له ما قال صلى الله عليه واله فقال قم
 معي قيا السوق واذا هما برجل واقف وهو يقول من يرض
 الربني المني فقال يا بني تعطيهم الدراهم قال بلى والله يا ابي
 فاعطاه الدراهم ومضى الى باب رجل يستقرض منه شيئا
 فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال اشترمني هذه الناقة قال
 ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به قال بكم يا اعرابي قال بانه

درهم قال ٤ خذها يا حسن فاخذها ومضى ٥ فلقه اعرابي
اخر فقال يا علي اتبع الناقة قال ٤ وما تصنع بها قال اغزوا
عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ٤ ان قبلتها فهي
لك بلا ثمن قال نعمي ثمنها فيكم اشتريتها قال بمائة درهم
قال لا اعرابي فقال لك سبعون ومائة درهم فقال ٤
خذها يا حسن فسلم الناقة اليه والمائة للاعرابي الذي
باعنا الناقة والسبعون لنا اخذ منها شيئا فاخذ الحسن
عليه السلام الدرهم وسلم الناقة فمضيت اطلب الاعراب الذي
ابتعت منه الناقة لا عطيه الثمن فرأيت رسول الله ص
في مكان لم اراه فيه قبل ذلك على قاعد الطريق فلما نظر
رسول الله ص تبسم وقال يا ابا الحسن اطلب الناس لا اعرابي
الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها فقلت اي والله فلما
اي واتي فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل
والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة و

الدرهم

الدرهم من عند رب العالمين الوفي الملي ودوي التعلي
وغيره من المفسرين ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا
فعادها جدهما رسول الله ص وعادها عامة الحرب فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت لولديك نذرا فقال عم ابنا وولدا
تأبها صحت ثلاثة ايام شكرا لله تعالى وقالت فاطمة عليها
سلام الله مثل خالك وقالت حاريتهما فضة ان براء
سيدي ما بهما صحت ثلاثة ايام شكرا لله تعالى فالتبا
العافية وليس عندنا محمد لا قليل ولا كثير فاجر علي
عليه الصلوة والسلام ليلة الى الصبح تنقي بخلا بشيء
من شعبر واتى به المنزل فقامت فاطمة سلام الله
عليها الى ثلاثة فطحنه واحتبرت منه خمسة اقراص لكل
واحد منهم قرص وصلى امير المؤمنين ع المغرب مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه فجاء مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل

بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله موافق
الجنة فسمعه علي عليه السلام فقال اعطوه حصتي فقالت فاطمة
عليها السلام والباقيون كذلك فاعطوه الطعام ومكثوا
يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان في اليوم
الثاني طحنت فاطمة عليها السلام ثلثا اخر واخترته واتي
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام من صلوة المغرب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع الطعام بين يديهم فاتهم يتيم وقال
السلام عليكم يا اهل بيت يتيم من ايتام المهاجرين استشهد
والذي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله على موافق الجنة
فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام فاعطوه الطعام ومكثوا
يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث
قامت فاطمة عليها السلام الى الثلث الباقي في طحنه واخترته
وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المنزل فوضع
الطعام بين يديه فجاء اسير فوقف بالباب وقال السلام

عليكم

عليكم يا اهل بيت محمد تاسرونا ولا تطعنونا اطعموني فاتي اسير
محمد اطعمكم الله من موافق الجنة فسمعه عليه الصلوة والسلام فآثره
واثر وامعه ومكثوا ثلثة ايام بليا ليها لم يذوقوا شيئا الا
الماء فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ امير المؤمنين
الحسن بن الحسين وعليهما السلام بيده اليسرى واقبل
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم تغشون من الجوع فلما بصروهم النبي
قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسؤني ما اري بكم انطلق بنا
الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي حرا بها ضل وقدا لصق
بطنها بظهرها من شدة الحوي فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قال غوا
بالله ثموتون يا اهل بيت محمد ثموتون جوعا فهبط جبريل
وقال خذ يا محمد ما هناك الله تعالى في اهل بيتك قال وما
اخذ يا جبريل فاقراء هل اتي على الانسان التوبة ومن
ضآلة في الزهد والعبادة والجهاد اما زهد فقد
اجمع الناس كافة على انه عليه السلام كان ازهد اهل الدنيا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم تركا لطلب الدنيا ثلثا روى لخواص
في مناقبه عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزيها للعباد بزينة هي اجرة
اليه منها زهدك في الدنيا وبغضك لها ومنه قال عمر ابن
عبد العزيز ما علمنا ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي
ازهد من علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن سويد بن
غضله قال دخلت على علي بن ابي طالب فوجدته جالسا
بين يديه انا وفيه لبن اجد رجح حوضته وفي يده رغيف
ارى تشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه
فيه فقال فاصب من طعامنا هذا فقلت ابي صائم فقال
ابي سمعت رسول الله ص يقول من منع الصيام عن طعام
ليشتهيه كان حقا على الله تعالى ان يطعمه من طعام الجنة
ويسقيه من شرايبها قال فقلت لفضته وهو يقرب منه قائم
ويحك يا فضة لا تتقين الله في هذا الشيخ نجل هذا الطعام
من الخالة التي فيه قالت قد تقدم اليها ان لا تخل الطعام
قال ما قلت لها فاخبرته فقال باي واتي لم يخل له طعام
ولم يشبع من خير البر ثلاثة ايام حتى قبضه الله عز وجل

معناه

١٩
ومنه عن عبد مجاب ثابت قال اتي علي بن ابي طالب عليه السلام
بقا لودح فاي ان ياكل منه وقال شي لم ياكل منه رسول الله
لا اجت ان اكل منه وكان عليه الصلوة والسلام يجعل
جرش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال
اخاف هذين الولدين ان يجعلاه في شئنا من زيت او
سمن فانظر ايها المصنف الى ثلث زهدك وقناعة عليه
الصلوة والسلام فان ايراده الحديث وقوله من منع نفسه
من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعمه وكونه عنده
طعاما مشتهيا يرغب فيه من يراه وما ذاك الا انه صلى
الله عليه واله وسلم لا يهتدي او لا يتمكن من الاطعمة
الذنية والانواع الطيبة ولكنه اقتدى برسول الله ص
ووطن نفسه الشريفة على خشوبة الماكل وخشوبة الملبس
فصار ذاك ملكة وطبيعة تاشيا برسول الله ص ورجاء
ما عند الله واشتغالا بالله ومن عرف ما يطلب هار عليه

ما يبذل لها احاديث من ذكراك ليغفلها عن الشراب ويهملها
عن الزاد فهذا ما كوله واما ملبوسه فقد روي عن عبدالله
ابن الهذيل انه قال رايت عليا عليه الصلوة والسلام فيصا
رثا اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله مع نصف الزراع ومجي
يوما الى السوق وصعد سيف ليبيعه فقال من يشتري مني
هذا السيف فوالذي ملق الجنة لطالما كشف به الكرب
عن وجه رسول الله ص ولو كان لي فيها ما بعته وخرج
يوما عليه الصلوة والسلام اذا مرفوع فقيل له في ذلك فقال
يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن اذا راه علي واشترى
يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس
هو الاخرى فواي في كفة طولا عن اصابعه فقطعه وقال
والله لقد رقت مدرعتي هذا حتى استحييت من رافعها
ولقد قال قائل لا يتبذرها يا امير المؤمنين فقلت اعرب
عني عند الصباح محمد القوم السري فهذا البسر صلى الله عليه

والر

واله وذاك كله مع كونه ملك الدنيا والاخرة وله القرف في
العالم بان يخلعه تارة ويلبسه واخرى فصلى الله على محمد
القدر واما عباد ترغن العلوم الدين عند كل احدا الله
عليه الصلوة والسلام كان اعبد اهل زمانه ومنه نعم الناس
صلوة الليل والادعية الماثورة وكان اذا توجه الى الله
تعالى في صلوة تهاجر بكليته وانقطع نظره عن الدنيا وما
فيها حتى انه لا يبقى يدرك الالم كانهم كانوا اذا ارادوا
اخراج الحديد والنشاب من جسد الشريف تركوه حتى
تصلي فاذا اشتغل بالصلوة واقبل على الله تعالى اخرجوا
الحديد من جسد ولم يحس به فاذا فرغ من صلوة يرى
ذلك فيقول لولاه الحسن ان هي الا فعلنك يا حسن ولم
يترك صلوة الليل قط حتى لبسه المهربر وكان عليه الطه والسلام
يوم في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذلك
بين الصفين مشتغلا بالحرب يراقب الشمس فقال له ابن

عباس يا امير المؤمنين ما هذا الفعل قال انظر الرزاق الحق
ضلي فقال له ابن عباس وهل هذا وقت صلاة ان عندنا
لشغل بالقتال عن الصلوة فقال عليه الصلوة والسلام فعمل
ما نقاتلهم انما نقاتلهم عن الصلوة والله ذر القاتل يشقى
وبشرب لا تلهيه نشوته عن التدم ولا يلهو عن الكاس اطأ
سكره حتى تمكن من فعل الصالح فهذا افضل الناس
فجل جلال من اعطاء هذه القدرة واما جلال عليه الصلوة
فهو اظهر من الشمس شهر من امس لانه لا خلاف بين
المسلمين كافة ان الدين انما تمهدت قواعده وتشددت
اركانه بسيفه لم يسبقه في ذلك سابق ولا لاحق لاحق
كان رابط الجاش قوي الباس سيف الله وكاشف الكرب
عن وجه رسول الله فنجبت الملائكة من حملته على المشركين
وابتلى بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين والتاكثين
ودوى احمد بن حنبل في مسنده قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعثه بالزاية جبرئيل عن يمينه و
ميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ونقل الواحد في
قال ان عليا والعباس وطلح افترقا فقال للحم انا صاحب
البيت بيدي مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية
والقام عليها فقال علي عليه السلام لا ادري ما تقولان لقد
صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد كن امن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله الى قوله تعطوا اجر عظيم
فصدق الله عز وجل عليا عليه السلام في دعواه وشهد له بالان
والمهاجرة والجهاد وركاه ورفع تدمر بما انزله فيه واعلا
وكم من المنايا التي لم يبلغها احد سواه فاما مواقف جهده
ومواطن جده واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله
ومنها ما كان تولاه على انفراده اما الاقل وهو الغزوات
التي كانت ايام رسول الله فكثيرة لا تحل ذكرها هذه

الرسالة المختصرة ولكننا نذكر منها خمس غزوات هي مشاهيرها
واعلاها ومن اعظمها واقواها الاولى غزاة بدر وما بدر
اسم موضع بين مكة والمدينة وكانت الواقعة عنده وهذه
الغزاة هي الداهية العظمى التي تهذب قوى الشرك و
قذفت طوائفه في قلب الهلك ودوخت مرده الكفار و
سقطهم كاسات البوار وهي اول حرب كان به الامتحان
واراد من المسلمين التاخ عن النبي ^{عليه السلام} خوفا منهم منها و
وكهنتهم لها على ما نطق به القرآن حيث يقول حل ^{اسم}
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كانوا يساقون
الى الموت وهم ينظرون فيومها اليوم الذي لم يات الله
بمثله وكان فضل الله فيه من احسن فضله اذا نزل
فيه الملائكة الكرام لنصر رسوله تفضيلا له على جميع رسله
وعلى عليه الصلوة والسلام فارس تلك الملحمة فاقعد الاسد

الغفار

الغضاب نغله وسحر تلك الحرب العوان ينصب على ^{الاعلاء}
انضباب السحاب وويله و نار سطوته تتسرع لتعثر النار
في دقوق الغرائض وجوله وهذا الغزاة كانت على راس ثمانية
عشر اشهر من قدومه صلى الله عليه واله ولم وعمر على ابن
ابي طالب سبع وعشرون سنة وكان من جملة خبرها
ان المشركين حضروا بدرًا مصرين على القتال مستظهِرين
بكثرة الاموال والابطال والعدد والرجال والمسلون
اذ ذاك فربسهم ضعيف كما قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وقال بعضهم سمعت عليا عليه السلام
يقول لقد حضرنا بدرًا وما فيها الا فارس المقداد بن اسود
ولقد كنا ليلة بدر وما فيها الا من نام سوى رسول الله
فانه كان في اصل شجرة يدعوا ويصلي حتى الصباح وروى
انه لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها
عتبه ابن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبه

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا محمد اخرج الينا الكفاء من
من قريش فيدريهم ثلثة من شبان الانصار ففتحهم النبي
صلى الله عليه واله وقال لهم القوم دعوا لا كفارة منهم ثم
امر عليا عليه الصلوة والسلام بالبروز اليهم وبعث معه
حمزة ابن عبد المطلب وعبيدة ابن الحارث رحمهما الله تعالى
فلما اصطفوا قال مشركو قريش من انتم فانتسبوا اليهم
فقالوا الكفاء كرام ونسبت بينهم الحرب فوقف علي عليه السلام
للمبارزة فبارزه الوليد ابن عتبة وكان شجاعا جريا
فاختلفا ضربتين فاخطات ضربة الوليد وانثى يده اليسرى
ضربة امير المؤمنين عليه السلام فابانتها فروي انه كان يذكر
بدرًا وقتل الوليد فقال في حديثه كأنظر الى مبيض خاتمه
في شماله ثم ضربته اخرى فصدمته وسلبته فرايت به دمعًا
من خلوق فعلت انه قريب عهد بعرس ثم بارزه العاص
العاص ابن سعيد ابن اس لعاص بعد ان احم عنه الناس

لانه كان هولا عظيما فقتله قال عمر ابن الخطاب مرت بالعاص
ابن السعيد يوم بدر بحث للقتال كما بحث النور بقرنه واذا شد
قد اذبد اكالوزع فهبته ورعت عنه فقال في ابن يابن الخطا
فقال له علي ع دعه وخذ في البك يا ابن العاص قال عمر
فاختلفا ضربا فارمت من مكانه حتى قتله علي عليه السلام
اذا اشتبكت دموع في خدود تبتين من بكى ممن تباكى ثم
برز اليه حنظلة ابن سفيان فلما دنا منه ضربه امير المؤمنين
عليه السلام والضربة بالسيف اسالت عينيه ولم
الارض قتلا ثم برز اليه طعنة ابن عدي فقتله ثم برز اليه
نوفل ابن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تعظمه
وتقدمه ونطعته وكان قد قيد ابا بكر وطلحة قبل الهجرة
بمكة واوثقها بحبل وعذبها يوما الى الليل حتى سئل في
امرهما وقال رسول الله ص لما عرف بحضور نوفل بدر اللهم
اكفني نوفلا فقصد امير المؤمنين ع ثم ضربه بالسيف فنشيب

في بيضته فانزعه ثم ضرب به ساقه وكانت درع مسمرة فقطعها
 ثم اجهر عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه واله وسلم سمعه
 يقول من له علم بنو فل فقال علي عليه السلام انا قتلته يا رسول الله
 فكتب النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال الحمد لله الذي اجاب
 دعوتي فيه ولم يزل علي عليه السلام يقتل واحدا بعد واحد من
 ابطال المشركين حتى قتل بانقراده نصف المقتولين وقتل
 المسلمون كافة وثلاثة الاف من الملائكة مسوقين ^{الاخر} النصف
 وشاركهم علي عليه السلام فيه ايضا ثم رى رسول الله صلى الله عليه
 واله باقية القوم بكف من الحصار وقال شأنت الوجوه ^{ففرقوا}
 جميعا فهذه الغزاة العظيمة على ما شرعناه كانت عبادة عند
 عليه الصلوة والسلام وما اجره يقول القائل لك خلتان مائتا
 ومخاربا بالعدل منك وسيفك المخضوب فرقت ما بين
 الدواب والطلا وجمعت ما بين الطلاء والذئب الثانية
 غزوة احد وهي كانت في شوال ولم يبلغ عمر امير المؤمنين تسعا

بِسْمِ اللَّهِ نَبَارَكْ وَتَعَالَى نَمِينًا وَتَبَرُّكَ كَابِدٌ

وعشرين سنة واحد جبل عظيم قريب الى المدينة وكنا
 هذه الغزاة عند وسيها ان قربنا لما كسرنا يوم بدر
 وقتل بعضهم واسر بعضهم خرفوا القتل رؤسائهم فجمعوا
 وبذلوا الاموال وجيشوا الجيوش وتولى ذلك ابوسفيان
 وقصدوا النبي صلى الله عليه واله بالمدينة فخرج النبي
 بالمسلمين ودخل التفاق والشك والريب بين جماعة
 منهم فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي صلى الله عليه واله وسلم
 في سبعمائة من المسلمين كما حكاها الله سبحانه وتعالى واذ
 غدوت من اهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال والله سميع
 عليم الايات فصفا النبي صلى الله عليه واله وسلم صفا طويلا
 وجعل على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم
 رجلا منهم وقال لم لا تخرجوا من مكانكم وان قتلنا عن اخوانا
 فاما نؤت من موضعكم واشتدت الحرب ودارت رحاها
 ولواء المسلمين بيد امير المؤمنين ع وهو قدام رسول الله

يضرب بسيفه بين يديه ولواء الكفار بيد طلحة ابن ابي طلحة
العبد ي من بني عبد الوار وكان يمتي كبش الكثيرة فتلاقى
هو وعلي ٢ وتقادبا واختلفت بينهما ضربتان فضر به
علي عليه السلام مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة
وسقط اللواء من يده فاخذه اخر من بني عبد الوار فقتله
ولم يزل عليه السلام يقتل واحد بعد واحد حتى قتل منهم سبعة
ثم اخذ اللواء عبد لم اسمه صواب وكان من اشد الناس
فضر به علي ٣ يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضر به عليها
قطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع ساعديه عليه و
بلاه مقطوعتان فضر به علي عليه السلام على راسه فسقط
مريعا وانهمز القوم وركب المسلمون على الغنائم وراى
اصحاب الشعب الناس يغتمون فخافوا فوت الغنيمة
فاستاذنوا ربهم في اخذ الغنائم فقال ان رسول الله
امرني ان لا ابرح من موضعي فقلوا انما قال ذلك وهو

لا يبرح

لا يبرحني ان الامر يبلغ ما ترى وما لوالى الغنائم وتركوه فجل
عليه خالد بن ولید فقتله وجاء من ظهر النبي ٤ فقتل اليه
ومدحف به احياه فقال لمن معدونكم وهذا الذي تطلبون
فجلوا عليه حلزة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرمح
ورميا بالنيال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله
يقاثلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وانهمز الباقون
وبقي النبي ٥ وحده وما زال عن موضعه صلى الله عليه واله
وسلم شبرا واحدا وباشر القتال بنفسه فبليت بناله
وكان تارة يرمي عن قوسه وتارة بالحجارة واصاب
عنه ابن ابي وقاص شفتيه وزاخرته وضر به ابن قبة
على كريمة الشريف فلم يضع سيفه شيئا الا وهن الضربة
بثقل السيف ثم وقع ٦ في حفرة معشيا عليه ومجبا الله
ابصارا المشركين عنه وصاح صاح ٧ في المدينة قتل رسول الله
فاخلعت القلوب وخربت فطره صلوات الله عليها صارت

قال امير المؤمنين علي ع لما هزم الناس عن رسول الله ص
محتفي من الجزع عليه ما لم املك نفسي امامه اضرب بسيفي
المشركين فرجعت اطلبه فلم اراه فقلت ما كان رسول الله
ليفتر وما رايته في القتل واختره رفع من بيننا الى السماء
فكرت جن سيفي وقلت لا قاتلن به حتى اقتل وحملت
على القوم فافرجوا واذا اناب رسول الله ص وقد وقع مغشياً
فنظرت الي وقال ما فعل الناس يا علي فقلت كفر يا رسول
الله وولوا الدبر واسلموك الى عدوك فنظرت الى كتيفة قد
اقبلت فقال ردم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالاً
حتى قتلت منهم هشام ابن امية المخزومي وانهزم الباقي
واقبلت كتيفة اخرى فقال لي صلى الله عليه واله احمل
على هذه فحملت وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الحمصي وانهزمت
ايضاً وجاءت اخرى فحملت عليها وقتلت منها بشار بن مالك
العامري وانهزمت ولم يزل صلى الله عليه واله يقاتل في

ذي القعدة

٢٥
ذالك اليوم ويفرق جوع القوم عن رسول الله صلى الله
عليه واله حتى اصابه في راسه ووجهه وبدنه سبعون جراحة
وهو قائم بين يديه ي رسول الله صلى الله عليه واله لا يغفل عنه
طرفة عين فقال له صلى الله عليه واله اما تسمع مدحجك
في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي بين الملائكة
لا سيف الاذ والفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس
الى النبي صلى الله عليه واله وكان جبريل ع يعرج الى السماء
في ذالك اليوم وهو يقول لا سيف الاذ والفقار ولا
فتى الا علي وسمعت الناس كلهم وقال جبريل يا رسول
الله قد عجبت الملائكة من مواساة امير المؤمنين علي بك بنفسه
فقال رسول الله ص وما يمنع من ذالك وهو متي وانا منه
فقال جبريل عليه السلام وانا منكم وذكر اهل السير قتلى احد
من المشركين فكان جمهورهم مقتولين بسيف امير المؤمنين علي
عليه الصلوة والسلام وكان الفتح له وسلامه رسول الله صلعم

من المشركين بسببه ورجوع الناس الى النبي ص بمقامه و
ثبانه يذب عنه دونهم ويبدل نفسه الغريزة في نفسه و
وجه العتاب من الله تعالى الى كافة موضع الهزيمة
والملك في السماء مشغولون متعجبون من مقامه و
ثبانه وسطونه صلى الله على مجهول القدر الثالث
غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق وبيانها ان جماعة
من اليهود جازا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوتهم للنبي
صلى الله عليه واله وسلم وسالوه المعونة فاجابهم وجمع
لهم قريشا واتباعها من كثرة وتهامة وعطفان واتباعها
من اهل نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا جميع
عظيم ونزلوا من فوق المسلمين واسفلهم كما قال الله تعالى
اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واشتد الامر
على المسلمين وكان سلمان قد اشار بخندق فحفر
وخرج النبي ص بالمسلمين وهم ثلث الاف والمشركون

مع اليهود يزيدون على عشرين الفا وجعل الخندق
بينهم وبين المسلمين وركب عمرو ابن عبدود ومعه
فوارس من قريش واقبلوا حتى وقفوا على اضيق مكان
في الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقحمته وصاروا بين المسلمين
والخندق فخرج اليهم على ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام
فقال عمرو من يبارز قال علي ع انا فقال له النبي صلى الله
عمر ونسكت فقال عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا له
يا رسول الله فقال انه عمرو ونسكت فنادى عمرو
ثالثه فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وكل ذلك
يقوم علي ع على اسم فيامره النبي ص بالثبات انتظار الحربة
غيره من المسلمين وكان على رؤسهم الطير لحوهم من عمرو
وطال نداء عمرو يطلب المبارزة وتتابع قيام امير المؤمنين
علي ع فلما لم يقدم احد من الصحابة قال النبي ص لعلي
صلى الله عليه ما ادن مني يا علي فدنا منه فزع عامته

من راسه وسمعه بها واعطاه سيفه فقال امض اسانك
ودعنا ثم قال هل يزد الايمان كله من الشك كله فسمي علي
عليه السلام غموم حتى انتقم اليه فقال يا عمرو انتك تقول
لا يدعونني الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل
قال انا انا ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا بن اخ
اخر هذه عني فقال انتما خير لك لو اخذتها ثم قال
ههنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث اتيت
قال لا تخدب عني نساء قريش بذلك ابدا قال فههنا
اخرى قال ما هي قال ابارذك وتبارزني فضحك عمرو
وقال ان هذه الخصلة ما اظن اني احدا من العرب يطلبها
مني واني اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان
ابوك ند يما لي فقال لكنتي اجبت ان اقتلك ما دمت
ابيا للحق فمحي عمرو نزل عن فرسه وضرب وجهه حتى

٢٧١
نفر واقبل على امير المؤمنين عليه السلام مصلتا سيفه وبيد
بضربة فتنشب السيف في ترس علي فاضربه علي
قال جابر الانصاري رحمه الله وتجاوزا وتارت بينهما
فترة وبقيتا ساعة طويلة لم ارهما ولا سمعت لهما صوتا
ثم سمعنا التكبير فعلمت ان عليا قد قتله وسرا النبي صلى الله عليه وآله
عليه واله سرورا عظيما لما سمع صوت امير المؤمنين بالتكبير
وكبر وسجد لله تعالى شكرا وانكشف الغبار وعبر
اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة ابن ابي جهل وبقي
المشركين فكانوا كما قال الله سبحانه وتعالى ورد الله
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ولما قتل علي عمرا
اجترأ راسه واقبل به نحو النبي ووجهه يتهلل
فالقي الراس بين يدي النبي فقبل النبي راسه على
وجهه وقام اكا بر الصفاية فقبلوا اقدامه عليه السلام
قال له عمر ابن خطاب هلا سلبته درعه فما لاحد درع

مثلها فقال ابي استحييت ان اكشف عن سوثة ابن عمي و
كان ابن مسعود يقرأ من ذلك اليوم كذا وكفى الله المؤمنين
القتال بعلي وكان الله قوياً عزيزاً وقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم ذلك اليوم في حقه مباركة علي
عمر وابن عبد وذر العاري افضل من عبادة امتي الى
يوم القيمة وقال ربيعة السعدي اثبت حذيفة بن اليمان
فقلت يا ابا عبد الله انا اتخذت عن علي عليه السلام وصية
فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت
محدث مجديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني
عن علي عليه السلام والذي نفسي بيده لو وضع جميع
اعمال اصحاب ال محمد صا لله عيراله في كفة الميزان منذ
بعث الله محمداً الى يوم الناس ووضع علي عليه السلام
في كفة اخرى لم يجمع عمل علي عليه السلام على جميع اعمالهم فقال ربيعة
هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع

واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد يوم
عمر ابن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحم الناس
كلهم ما خلا علياً فانه برز اليه وقتله والذي نض
حذيفة بيده لعله ذلك اليوم اعظم اجرام من عمل اصحاب
محمد الى يوم القيمة وقالت اخت عمر وقد بغى اليه اخوها
من الذي اجترأ عليه فقالوا علي ابن ابي طالب قال
لم يعد يومه الا يعل يد كفوكريم لارقات دمعتي ان
ههنا قتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكنت
منبتة على يد كريم قومه وما سمعت اخيراً هذا يا بني عامر
وانشأت لو كان قتل عمر وعمر فانه لكتابكي عليه
دايم لا يد لك قتل من لا نظيره وكان في قديم ابيضة
الرابعة غناء خبير وكان الفتح فيها بامير المؤمنين عليه السلام
لان النبي ص حاصر اليهود بخيبر بضعا وعشرين ليلة
ففي بعض الايام فتح الباب وكانوا قد خندقوا على انفسهم

خندقاً وخرج مرحب باصحابه يتعرض للحرب فدعا النبي
ابا بكر واعطاه الراية في جميع من المهاجرين فانهم
فلما كان من الغداة اعطاه عمر فساد بها غير بعيد ثم انهم
فقال صلى الله عليه واله استوف بعلي فقبل انه ارمد العين
فقال ارونيته تروني رجلاً يحيا لله ورسوله ومحبة الله
ورسوله كرا غير فرار فجاء علي عليه السلام فقال له صلى الله
عليه وآله وسلم ما تشتهي يا علي قال رصدا ما ابصر معه
وصدا عابرا سي فقال اجلس وضع راسك على فخذي
ثم نفل في يده ومسحها على عينه ورأسه ودعاه فافتحت
عيناه وسكن الضداع واعطاه الراية وقال امض بها
جبريل معك والنصر امامك فمضى علي عليه السلام حتى
اتي الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر
قد نقبه مثل البيضة على راسه فاختلفا ضربين فضر به
علي عليه السلام ففقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف

٢٠
على اضراسه فخر صريعاً وانهم من كان مع مرحب و
اغلقوا باب الحصن وعالجه جماعة كثيرة من المسلمين
فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقلعه و
اخذه وجعله جسا على الخندق حتى عبر المسلمون عليه
وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا راحي
به بيضاء سبعين ذراعاً وكان يغلم عشرون رجلاً
وهام المسلمون حمل ذلك فلم يقبل الا سبعون رجلاً
قال علي السلام ما طلعت باب خيبر ببقية جسمانية ولكن
بقوة روحانية ربانية الخامسة غزاة التلعة وض
هذا الغزاة انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب قد اجتمعوا
بوادي الرمل على ان يفتكوا بالدينه فامر بالصلوة
جامعة فاجتمعوا وعرفهم وقال من لم يبد رت جماعة
من اهل الصفة وغيرهم عدتهم ثمانون وقالوا نحن ولا

علينا من شئت فاستدعي ابا بكر وقال له امض فمض
وتبعه القوم ففهموه وقتلوا جمعا كثيرا من المسلمين و
انهمزم ابو بكر وجاء الى رسول الله ص فبعث عمر ففهموه
ايضا فساء ذلك النبي ص فقال عمرو بن العاص ابعتني
يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخذهم فانقذه
مع جماعة فلما صاروا الى الوادي خرجوا اليه ففهموه
وقتلوا من اصحابه جماعة ثم دعا امير المؤمنين عليا وبعثه
اليهم ودعاه وخرج معه مشيقا الى مسجد الاخر
وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمرو بن العاص فسأ
هم نحو العراق منكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد
هم غير ذلك الوجه ثم اخذهم على طريق عامضة
واستقبل الوادي من فمه وكان عيسى المليل و
يكر بالتهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يحفوا
حسم ووقفهم مكانا واقام امامهم ناحية فلما راي

عمر بن العاص لم يملك ان يفتح له قوف ابا بكر قال ان هذه
ارض ذات ضباع ودياب كثرة الحجارة وهي اشد علينا
من بني سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد الحال
على امير المؤمنين عليه السلام حسدا له وبغضا وامره ان يقول
ذلك لامير المؤمنين ع فلم يجبه امير المؤمنين ع بحرف واحد
فرجع ابو بكر وقال والله ما اجابني بحرف واحد فقال
عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه فخطبه
ففعل فلم يجبه امير المؤمنين ع بشئ فقال عمرو انضجع
انفسهنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال المسلمون ان النبي
علم امرنا ان لا نخالف عليا فكيف نخالفه ونسمع قولك فما
ذا الواحني طلع الصبح فكيس القوم وهم غافلون فامكنه الله
منهم ونزل جبريل ع بسورة والعاديات ضحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبا الى التوفى فسمامه تعلقا بمجمل امير
امير المؤمنين ع وعرفه الحال ففرح النبي صلى الله عليه وآله ولم يشر

أَصْحَابُهُ بِالْفَتْحِ وَأَمْرُهُمْ بِاسْتِقْبَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَجُوا
وَالْتَبَتِي بِهِمْ فَقَامَ دَاوُدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَجَّاهُ
عَنْ فَرَسِهِ وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَوْ لَا أَنْتَنِي أَشْفَقُ
أَنْ تَقُولَ نِيكَ طَوَائِفُ امْتَنِي مَا قَاتَلَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ
لَفَلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَمْ يَلَمْ بِهِمْ إِلَّا أَخَذَ وَالتَّرَا
مَنْ تَحْتَ قَدَمَيْكَ أَرْكَبُ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ رَاضِيَانِ
وَسَمِيَتْ هَذِهِ الْغَزَاةُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ لِأَنَّهُ اسْرَ مِنْهُمْ وَ
قَتَلَ مِنْهُمْ وَأَقْبَى بِالْإِسَارَى مِنْهُمْ مَكْتَفِينَ بِالْجِبَالِ كَانَتْ
فِي السَّلَاسِلِ وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ مَوَاطِنُ جِهَادِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاتَّهَمَتْهُ بِمُحَرِّبِ النَّكَثِينَ وَالْقَاسِطِينَ
وَالْمَارِقِينَ كَمَا أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيَّانُ هَذِهِ الْحُرُوبِ
عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَايَعَهُ
الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّهُ نَهَضَ الْبَطْنُ وَالزَّهْرُ وَنَكَثَ بَيْعَتَهُ وَانْحَا
إِلَى غَايَشَتِهِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى قِتَالِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَصْرَةِ وَانْقَضَ

إِلَيْهِمْ

إِلَيْهِمْ مِنْهَا خَلَقَ كَثِيرٌ وَخَرَجُوا إِلَى حَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ
فَلَمْ يَرْتَدُّوا وَوَعِظَهُمْ فَلَمْ يَنْزِعُوا بِلِاصْتِرَاعٍ عَلَى الْقِتَالِ
فَقَاتَلَهُمْ حِينَئِذٍ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعًا مِائَةً وَخَمْسِينَ
وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَكَانُوا عَشْرِينَ أَلْفًا وَهَذَا الْوَاقِعُ سَمِيَ
وَاقِعَ الْحِجْلِ وَهِيَ حَرْبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلنَّكَثِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ
اسْتَغْلَى بِوَاقِعَةِ صَفَيْنَ وَحَرْبِهِ مَعَ مَعْوِيَةَ وَهِيَ جِهَادُهُ
لِلْقَاسِطِينَ وَهَذِهِ الْحَرْبُ مِنَ الْوَاقِعِ الْعِظَامِ الَّتِي يُضْطَرُّ
لَهَا فُؤَادُ الْجَلِيدِ وَيَشْتَبِ مِنْهَا فُؤَادُ الْوَلِيدِ وَبَقِيَ
يَكِيدُ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَقَتَلَ فِيهَا مِنْ الْفَرِيقَيْنِ
عَلَى أَقْلِ الرِّوَايَاتِ أَهْلَ الْعِرَاقِ مِائَةً أَلْفًا وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ
أَلْفًا مِنْ أَهْلِ السَّامِ خَمْسَ وَعَشْرُونَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
وَفِي لَيْلَةِ الْهَرَمِ مِنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَهِيَ أَشَدُّ أَوْقَاتِهَا قَتْلًا مِنَ
الْفَرِيقَيْنِ سِتَّةً وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَقَتَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْفَرِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

خمسمائة وثلاث وعشرين فارساً لانه كان كما قتل فارساً
اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراً ثم في هذه الليلة فكانت خمساً
وثلاثاً وعشرين تكبيراً بمجموعه وثلاث وعشرين قبلاً
وعرفوا قتلاه ع نهاناً بضربانه فانها كانت على ويرة
واحدة ان ضرب طولاً قد اوعر ضاقت وكانت كأنها
مكواة ودوي ان في تلك الليلة فتوسفق دسعه لثقل
ما كان يسيل من الدم على ذراعيه وفي صبيحة هذه الليلة
انظم اصحاب امير المؤمنين علي ع ولا حشلم امارات الظفر
وه علامات النصر ورحم مالك الاشتر حتى الجاهم الى معركه
ولم يبق الا اخذهم وقبض معوية فلما راي عمرو بن العاص
الحال على هذا قال للمعوية يرفع المصاحف وندعوهم
الى كتاب الله فقال اصبحت فرفعوها فرجع القراء من
اصحاب امير المؤمنين ع عن القتال واقبلوا اليه وهم
اربعة آلاف فارس كانتهم السد من الحديد وقالوا له

ابن

ابن ورد الاشتر عن القتال هؤلاء فقال لهم انها خديعة
ابن العاص وشيطنه وهو لا يسير من رجال القران
فلم يقبلوا وقالوا لاني ان تزد الاشتر والقتلناك او سلمناك
اليهم فانفذ علي ع بطلبه الاشتر فقال قد اشرفت على القتيح
وليس هذا وقت طلبني ففرقه اختلال اصحابه فرجع وعنف
القراء وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم فلم يرجعوا
ووضعت الحرب اوزارها فبعث اليهم امير المؤمنين عليه السلام
وقال على ما دار فعم المصاحف قالوا للدعاء الى العمل
بمضمونها وان نقيم حكاماً وتقوا حكاماً ينظرون في هذا الامر
ويقران الحق معكم فتبسم امير المؤمنين ع تعجباً وقال يا ابن
سفيان انت تدعوني الى العلم بكتاب الله وانا كتاب الله
الناطق ان هذا هو العجب العجيب والامر الغريب ثم قال
لا تلك القراء انها جيلة وخديعة فعلها ابن العاص
لمعوية فلم يسمعوا والزموه بالتحكم فغيت معوية عمرو بن

العاصم وأمير المؤمنين عبد الله ابن العباس فلم يوافقوا
فلاشترقا بواوا واختاروا ابو موسى الاشعري فقال علي
ابو موسى ضعيف العقل وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد
منه فحكوه فخذع عمر واما موسى وحمله على خلق امير
المؤمنين فانه يخلع معوية وامره بالتقدم حيث هو
اكبر سنا فصعد ابو موسى المنبر وخطب ونزع امير
المؤمنين من الخلافة ثم قال قم يا عمرو فافعل كذلك
فقام وصعد المنبر وخطب واقرأ الخلافة في معوية
فتمت ابوشى وثلا عنا فقال علي لاصحابه القراء العجا
الذين غلبوا على رايه بالحكم الما قل لكم انها حيلة فلا
يتخذوا بها فلم تقبلوا فقالوا العزم الله ما كان ينبغي
لك ان تقبل منا فانك قد عصيت الله بقبولك منا
والاطاعة لمن عصى الله وخرجوا من الكوفة مصرين على
قتاله وامتروا عليهم عبد الله ابن وهب وذو الندي

ومسار

١٣٤
وعسكروا بالنهر وانفسار اليهم امير المؤمنين ووعظهم
فلم يرتدوا بل اصروا على القتال وتقدم عبد الله ابن وهب
وذو الندي وقالوا ما نريد بقتالك الا وجه الله والدار
الآخرة فقراءا قل هل انبئكم بالآخرة بن اعمال الدين صل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ثم التزم القتال فحمل عليهم امير المؤمنين حملة واحدة فلم
يقب الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فاتهم
هربوا وقتل من اصحاب علي تسعة مائة ومن سلم من
الخوارج وكان قد اخبر من قبل القتال باننا نقتلهم ولا
يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فهذه هي وقعة النهروان
وهو قتال الخوارج المارقين الذين قال النبي صلى الله عليه
وسلم في حقهم هم شر الخلق والخليفة يقتلهم خير الخلق والخليفة
واعظمهم عند الله يوم القيمة وسيلز ومن فضائل علي التي
انفرد بها وامن المشاركة فيها الله جمع بين الفضائل المتضاد

والف بين الكمالات المتباينات فانه كان يصوم النهار و
يقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها ويفطر على
اليستر من حموش الشعير بخير ادام كما قلناه في صفة هذه
عليه الصلوة والتم ومن يكون بهذه الحال يكون ضعف القوة
وامير المؤمنين ع مع فالك كان اشد الناس قوة ولته
قلع باب خيبر وقد عجز عن حملها سبعون نفرا من المسلمين
ودحطها اذمر عا كثيرة ثم اعادها الى مكانها بعد ان
وضعها جسرا على الخندق وكان اكثر وقته في الحروب
يباشر قتل النفوس ومن هذا حاله يكون شديد اللقاء
عبوس الوجه وامير المؤمنين ع مع فالك رحيم رقيق القلب
حسن الاخلاق طلق الوجه حتى نسبته الى الدعابة لشر
اخلاقه عليه السلام ومن فضائله عليه السلام استجابة دعائه في الحال
فذلك في مواضع كثيرة منها انه دعا فرددت عليه الشمس
مرتين احدهما في رمضان الرسول صلى الله عليه وآله ووقت ام سلمه

35
وجاء ابن عبد الله ارضاري وابوسعيد الحذري وعما
من الصحابة ان النبي ص ذات يوم في منزله وعليه عشرين ليلة
اذا جاء جبريل ع يناحيه عن الله تعالى فلما تغشاه الوحي
توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس
ولم يكن امير المؤمنين ع صلى صلاة العصر فاضطر ع الاجل فالت
ان صلى العصر جالسا لركوعه وسجوده ايماء فلما افاق النبي ص
من تغشيه قال لامير المؤمنين ع فانتك صلاة العصر فقل
لم استطع ان اصلبها قائما لكانك يا رسول الله والحالة التي كنت
عليها في استماع الوحي فقال له صلى الله عليه وآله ادع الله تعالى
ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها فان الله تعالى
يجيبك لطاعتك الله ورسوله ع فاستل امير المؤمنين ع السلام
في ردة الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء
وقت الصلوة العصر فصلى امير المؤمنين ع ثم غربت والمرة الثانية
بعد النبي ص لما رجع من صفين وادع عبورا للفرات ببابل

واشتغل كثير من اصحابه بتغيير دوابهم وريحانهم وصلى^١
بنفسه في حياضه معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم الماء
حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيرا منهم وفات الجهد
فضل الجماعة معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل^{الله}
تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر
في وقتها فاجاب الله سبحانه وتعالى الى ردها عليه فقال
الناس ذلك واكثر وا من التسبيح والتهليل والاستغفار
ومنها انه رد الماء في الكوفة وخاف اهلها الغرق ففر^{عو}
الى امير المؤمنين^٢ فركب بعلته رسول الله^٣ وخرج^{الناس}
معه حتى شاطئ الفرات فزل^٤ واسبح الوضوء وصلى
منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله سبحانه بدعوات
سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيا على قضيب يده
وضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيئته
ففاض الماء حتى بدت الجبتان في قعر الفرات فنطق كثيرا

منها بالسلام بامير المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من
السموك وهي الجري والمراشي والزمار فتجبا الناس
لذلك وسالوه نيله لم عن نطق ما نطق منها وصوت
ما صمت فقال^٥ انطق الله تعالى ما طهر من السموك
واصمت عني ما حرمه وختمه وبعثه فصلى الله على
مجهول القدر ومن يولاه والبركة من اعلاه يقبل
العمل ويحصل الاجر الباب الثاني في الفضائل الحاصلة^٦
من خارج وهي كثيرة منها نسبه وقربه من رسول الله
صلى الله عليه واله ولا شك ان النسب والقرب من رسول^٧
صلى الله عليه واله فضيلة عظيمة ومزية عالية دنيا واخرة اما
دنيا فظاهر^٨ واما اخرة لقوله^٩ كل نسب منقطع يوم^{١٠}
الانبي فكل من كان اقرب الى الرسول^{١١} كان اعظم قدرا
واشرف ذكرا واكثر فخرا فمن ليس له ذلك فكفي بنا فخذلا
على من غيرنا قرب النبي محمد ايانا وامير المؤمنين^{١٢} كان

ابن عم رسول الله ﷺ لآبيه وامه لانه على ابن ابي طالب ابن
عبد المطلب ورسول الله ﷺ محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب
فبعد المطلب جدّها وفيه يجتمعان ﷺ الله عليهما وآبائهما
وعبد الله لا غير اخوان من اب وام واحدة فلم يكن احدا
حينئذ اقرب الى رسول الله ﷺ من امير المؤمنين علي
منها مواخاته لنبينا ﷺ روى احمد بن حنبل في مسنده
ان النبي ﷺ اخي بين الصحابة ولم يواخ بين علي واحد
منهم فضاقت صدره ﷺ عليه الصلوة والسلام حيث لم يواخ
بينه وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما اخوتك واخوتك الله لنفسى فانت متى بمنزلة
هرون من موسى الا الله لا ينبي بعدي وانت اخي
ووارثي وانت معي في قصري في الجنة ثم لا رسول
صلى الله عليه واله اخوانا على سرير متقابلين قال

حذيفة

حذيفة بن اليمان اخي رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار
فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب
فقال هذا اخي فرسول الله ﷺ سيد ولد آدم كما قال انا
سيد ولد آدم ولا فخر وعلي ﷺ اخوه ووزيره وشبهه
ونظيره وهذا منزلة شريفة ومقام عظيم لم يحصل لاحد
سواه ومنها تزوجه بفاطمة عليها السلام التي قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في حقها فاطمة بضعة مني من اذ لها
فقد اذا في برضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة
نساء العالمين وقال ﷺ سميت ابنتي فاطمة لان الله عز
وجل فطمها وطم من احبها من النار وقال صلوات الله
عليه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب
يا اهل الجمع غصوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم فهذه فاطمة
بنت محمد ﷺ تريد ان تمر على الصراط قال ابن عباس خطب
جماعة من الاكابر والاشراف فاطمة صلوات الله عليها

فكان لا يذكرها أحد عند رسول الله ص إلا عرض عنه
وقال اتوقع الأمر من السماء فان امرها الى الله فعمل في
سعد بن المحاذ الا نصاري لعلي عا خاطبا النبي ص في الأمر
فاطمة فوالله اني ما اري ان النبي ص يريد بها غيرك
فجاء امير المؤمنين ع الى رسول الله ص وتعرض لذلك فقال
له النبي ص كان لك حاجة يا علي فقال اجل يا رسول الله
قالها قال جئت خاطبا الى الله والي رسوله فاطمة
بنت محمد ص فقال النبي ص مرحبا وحيّا وزوجه بها فلما
دخل البيت دعا فاطمة وقال لها قد تزوجتك يا فاطمة
ستدلي في الدنيا واثرة في الآخرة لمن الصالحين ابن
علي ع ابن ابي طالب فبكّت فاطمة عليها سلام الله
حيّا وفراق رسول الله ص فقال لها النبي ص ما زلت
من نفسي بل الله تعالى تولى تزويجك في السماء جبريل
الخاطب والله تعالى الوحي وامر شجرة طوبى فخرجت الخيل

والحلل والذر والياقوت ثم نشرته وامر الحور العين فاجتمعن
ولقطن فهنّ يتهادين الى يوم القيمة ويقفن هذان ثانيا
فاطمة ولما كان ليلة زفافها الى علي ع كان النبي ص حاضرا
وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون
الف ملك خلفها ليجنون الله تعالى ويقدمونه الى طلوع
الفجر ومنها قضية المباحلة وهي تدل على فضل نائم
وودع كامل مولانا امير المؤمنين عليه افضل الصلوة
والسلم ولولديه وزوجه صلى الله عليهم حيث
استعان بهم رسول الله ص في الدعاء الى الله تعالى والثابتين
على دوائه لانه تحصل له الاجابة ومنها ان اولاده عليهم
السلام هم الائمة المعصومون الذين اوجب الله تعالى
طاعتهم على جميع العباد واذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فاقولهم الامام المعصوم ابو محمد الحسن ابن علي
الزكي واخوه الامام القائم المهدي صلوات الله عليهم

وكل واحد منهم امام زمانه وافضل اهل عصره واوانه
وكمالهم وفضلهم اشهر من الامس واشهر من الشمس
واتباعهم والائتزام بهم هو السعادة والهداية وتركهم
والخلف عنهم هو الشقاوة والغواية روى الخوارزمي
في مناقبه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها
هلك وفي الجمع بين الصحيحين من جابر بن ثمره قال
سمعت رسول الله ص يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا
كلهم من قرشي ومن مسند احمد بن حنبل عن مسد
قال كنا جلوسا في المسجد مع عبد الله ابن مسعود فانا
رجل فقال يا ابن هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعدي
خليفة قال نعم كعدة نبياء بني اسرائيل وقال الحسين
هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابوا ثمة تسعة اسامهم
فانهم والافه خبار في فضائلهم وكمالاتهم اكثر ان تحصى

ولكن حيث ان هذه الرسالة موضوعه على سبيل الاختصاص
مخصوصة بفضائل الامام الكرار غير الغرار اخرنا ذكر
فضائل اولاده الائمة الاطهار لنفرد ذلك رسالة
انشاء الله تعالى ومنها من كتاب كفاية الطالب للحاقد
الشافعي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص موت
اسرى في الى السماء فاذا بملك جالس على منبر من نور
والملك تمدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال
ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا
باخي وابن عتي علي بن ابي طالب ع فقلت يا جبرئيل سيقن
علي الى السماء التابعة فقال لا يا محمد ولكن الملائكة شككت
حبها لعل ابن ابي طالب فخلق الله هذا الملك من نور علي
صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم الجمعة
سبعين الف مرة يستحون الله تعالى ويقعدون له ويهدون
نوابه لحب علي عليه السلام ومنها من كتاب المناقب للخواقد

عن عبد الله الله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وقد سئل بآي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج
فقال خاطبني بلغة علي ابن ابي طالب فلهني ان قلت
يارب خاطبني ام علي فقال يا احمد انا شئ ليس كالاشياء
ولا انا قاس بالناس ولا اوصف بالاشياء فخلقك من
نوري وخلفت علياً من نورك فاطلعت على سر تركبك
فلم اجد له قلبك احب من علي ابن ابي طالب في طاعتك
بلسانه كي ما نظمت قلبك ومنها ما ورد في محبة والتو
على بعضه وهو كثير منه ما رواه صاحب كتاب الفردوس
عن معاذ عن النبي صلى الله عليه واله قال احب علي ابن ابي طالب حسنة
لا تقه معها سيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة
ودواه الخوارزمي ايضا في مناقبه ومن كتاب الفردوس
ايضا عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه واله
الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال انت سيد في الدنيا

وليته

وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني وجيبي جيب الله
ومن ابغضك ابغضني وبغضني بغض الله فالويل
لمن ابغضك بجدي ومن الفردوس عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ليلة عرج في السماء رايت
على باب الجنة مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله علي
جيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امه الله
على ما غضبهم لعنة الله ومن كتاب المناقب عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو اجتمع الناس على
علي حب علي بن ابي طالب لما خلق الله عز وجل النار
ومن كتاب المناقب لابن عمر الزاهد ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث
علياً في سرية قال الراوي فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله رافعاً
يديه الى السماء وهو يقول اللهم لا تمتني حتى ترني علياً
ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عائشة انها قالت قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو في بيتي لما حضر الموت ادعوا الي

حيي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ص ووضع يده
ثم قال ادعوا الي جيبني قلت ويلكم ادعوا علي ابن ابي
طالب فوالله لا يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي
كان عليه ثم ادخل فيه فلم ازل يحضنه حتى قبض صلوات
الله عليه واله وبيه عليه ومنه عن انس ابن مالك
انه قال قال رسول الله ص خلق الله تعالى من نور
وجه علي سبعين الف ملك يستغفرون له ولحبيبه
اليوم القيمة ^{التي} ومنه عن الحسن البصري انه قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يقعد علي ابن ابي طالب
علي الفردوس وهو جبل قد علا الجنة وفوقه عرش رب
العالمين ومن سفح يتفر انهار الجنة وتتفرق في الجنة
وهو جالس علي كرسي من نور يجري بين يديه التسليم
لا يكون احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولايته
اهل بيته يشرف علي الجنة فيدخل محبيته الجنة ومبغضيه

النار ومنه عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ولم من اتخذ علي ابن ابي طالب عارضا
او خاصا من اهل السماء اسرا ميل ثم ميكائيل ثم جبريل واول
من احبته من اهل الدنيا حمزة العرش ثم رضوان الجنة ثم
ملك الموت وان ملك الموت يترحم علي محبي علي ابن ابي
طالب كما يترحم علي الانبياء عليهم السلام ومنه عن ابن عمر قال قال
رسول الله ص من احب عليا قتل الله عنه صلواته وصي
وقيامه واسحاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله
بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل
محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن
مات علي حب آل محمد فانا كفيله في الجنة مع الانبياء
الا ومن بغض آل محمد جاء الي يوم القيمة مكتوبا بين
عينيه آيس من رحم الله ومن مناقب ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم فاصد الي

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا سعد قلت لبيك
قال اتانا الله عودا تحت العرش يعني لا هل الجنة كما تظن
الشمس لا هل الدنيا لا يناله الا على ومجوه وروي عن
الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين
خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي ع فيا في النداء
من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى
خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في الارض فيقوم اهل
المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام فيا في النداء من
قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب
خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بجبله
في دار الدنيا فليتعلق بجبله في هذا اليوم يستضيئون
واليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال فيقوم اناس
قد تعلقوا بجبله في الدنيا فيبتعدون الى الجنة ثم ياتي النداء

من

من عند الله جل جلاله الا من انتم بامام فليتبعه الى الجنة
فيخذلني بئرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورواوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب ومن مناقب الخوارج
عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل
مع بني اسرائيل قطر السماء لبسوا رايم في انبياءهم واخذوا
في دينهم والله آخذ هذه الامة بالسنة وما نعم قطر
السماء يبغضهم علي بن ابي طالب ومنه عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خلقنا
ليسوا من ولد ادم يلعنون مبغض علي بن ابي طالب
قالوا من هم يا رسول الله ص قال هم القنابر ينادون في
السحر على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغضي علي بن ابي
بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى
ومنه عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ناصب عليا الخليفة بعدي فهو كافر ومنه عن

مؤيد بن وحيد القشيري قال سمعت النبي ^ص يقول
عليه السلام يا علي لا يبالى من مات وهو غافل
مات يهودياً او نصانياً ومن مناقب الخوارزمي عن
ابي سعيد خدرى عن سلمان قال قلت يا رسول الله
لكل نبي وصي فمن وصيتك فقال ^ص من وصي موسى
قلت يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم قال
فوصيتي وموضع سرتي وخير من اتوك بعدي يجر عتية
عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ^ص من كتاب الاربعين
عن انس بن مالك قال قال رسول الله ^ص انا وعلي حجة
الله على عباده ومن كتاب المناقب للخوارزمي ومضاف
ابن مردويه ان الله ^{عليه} والى سلم كان في صحن الدار
وراسه في حجر دحية الكلبي فدخل عليه عليه السلام فلما
داه دحية سلم عليه فقال له امير المؤمنين ^ص عليك كيف
اضبح رسول الله فقال بخير يا رسول الله فقال له علي عليه

السلام

32
جزاك الله عنا اهل البيت خيراً فقال له دحية انا احبك وان
لك عندي مدحة ارفها اليك انت امير المؤمنين لو ان الحبيب
يوم القيمة ترف انت وشيعتك الى الجنان ان افلح من قولا
وخسر من تخلاك اذن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن
عمك فانت احق به مني فاخذ علي ^ص راس النبي ^ص فوضعه في
حجره فابنته النبي ^ص وقال ما هذه المهمة فاجزه علي ^ص
فقال له ^ص لم يكن دحية الكلبي وانما هو جبريل سماك
باسم سماك الله به ولا لناقب قال قال رسول الله ^ص لما اسلم
في السما الى سدره المنتهى وقفت بين يدي الله عز
وجل فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك قال قد بلوت
خلقى فايتم رايت اطوع لك قلت رب علياً قال صدقت يا محمد
فهل اتخذت لنفسك خليفة يودي عنك ويعلم عبادي
من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خير لك خيرة
قال قد اخترت لك علياً فاتخذ لنفسك خليفة ووصياً

ونخلته علي وحلي وهو امير المؤمنين حقاً لم ينالها احد قبله
 وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطلق
 ونورا ولياً وهو كلة التي الرضا المتقين من احبه
 فقد احبني ومن بغضه فقد ابغضني لولا علي لم يعرف
 حبيب ولا اولياء في القسم الرابع في فضائله الثابتة له بعد
 مخيبر وهو حيوة وهي كثيرة فمنها ما ذكره في الفصل
 الثالث ومنها ما ذكره في هذا القسم وهو عزو ومنها
 ما روى ان الشاعر البغا وقد على بعض الملوك وكان
 يفد عليه في كل سنة فوجد في الصيد فكتب وزير الملك
 يخبره بقدمه فامر ان يسكنه في بعض دوره وكان على
 باب هذا الدار غرفة كان البيضا يبيت ليد فيها وله مطلع
 الى الدرب وكان الحارس يخرج كل ليلة بعد نصف الليل
 فيصيح باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله على باغض
 مغويه لعنة الله فكان البيضا الشاعر يترجع لصوته فاتفق

بعض الليالي ان الشاعر راى في منامه ان النبي قد جاء
 هو وعلي عليه الصلوة والسلام الى ذلك الدرب ووجد الحارس
 فقال النبي لعلي اصفعه بيدك فانه يستبك فضر به
 امر المؤمنين بين كفيه وابنته الشاعر فرح بها من المنام
 ثم انتظر الصوت الذي كان يسمعه من الحارث كل ليلة
 فلم يسمعه فحجب من ذلك ثم سمع صياحاً وراى رجالاً قد
 اقبلوا الى دار الحارث فسلم الحارث فقالوا ان الحارس
 قد حصل له بين كفيه ضربة بقدر الكف وهي تشقق و
 تمنع القرار فلم يكن وقت الصباح حتى مات وشاهد
 بذلك الحال اربعون نفساً ومنها انه كان لا يذوق
 ولد فتحدث اصحابه في حب علي وبغضه فروى بعضهم
 عن النبي انه قال يا علي ما يحبك الا مؤمن تقى ولا
 يبغضك الا كافر شقي ولد زنية او حبيسة فقال ولد
 ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا

فقال انا ابغض علياً وليس كما روى هذا الرجل فخرج ابيه
وم في التشاجر فقال ما تقولون فقالوا كذا وحكوا كلاماً
فقال والله ان هذا الخبر حق وانه لولد زينة وحيضة معاً
اني كنت مرابطاً في دار اخي فتأملت ودخلت على جارية
لقضاء حاجة قد عنتي نفسي اليها فابت وقالت اني
خائض فكا برتها على نفسها ووطشتها فحلت بهذا فهو
لزنينة ومنها ما حكاه انه كان ببلدة الموصل يقال لجمال
ابن حمدون العدوي وكان شديد العناد كثير البغض
لولا نا امير المؤمنين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاؤا اليه يودعه و
قال اني قد عرفت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة
هناك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لي حاجة مهمة
وهي عليك سهلة فقال له مرني بها حتى افعليها فقال
اذا قضيت الحج فرددت المديونة ودرت النبي في فحاطبه

عني

عني وقل له يا رسول الله ما ذا اعجبك من علي بن ابي طالب
حتى زوجته ابنتك عظم بطنه اودق ساقه او صلعه راسه
وخلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام فلما بلغ الرجل المذنب
وقضى امره انسى تلك الوصية فرأى امير المؤمنين ع في منامه
وهو يقول لم لا تبلغ وصية فلان ابن فلان فانتهت ومضى
لوقت الى القبر المقدس وخاطب رسول الله بما وصاه
ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين فاخذه ومشي
هو واباه الى منزل هذا الرجل وفتح الابواب واخذ
مدينته فذبح امير المؤمنين ع بها ثم مسح المدينة بلحمته
كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضعه
المدينة بحته وخروج فاتبه الحاج منرجا من ذالك وكنيسة
هو واصحابه وانتهى الخبر الى سلطان الموصل في تلك الليلة
فاخذ الجيران والمنشئين ومما هم التجمن واستعجب اهل
الموصل من قتله حيث لم يجدوا نقبا ولا اثر لتسليق على خط

ولا بابا مفتوحا وبقى السلطان محتبرا في امره ما يدري
ماذا يصنع في فضيته ولم يزل الجيران وغيرهم في السجون حتى
ورد الحاج من مكة فلقى الجيران في السجن فسأل عن سبب
ذلك فقيل له ان في ليلة الثلاثاء وجد فلان مذبوحا
في داره ولم يعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه
اخرجوا صورة المنام المكتوبة عنكم فاخرجوها فوجدوا
ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه الى دار
المقتول وامرهم باخراج المحلف واخبرهم بالدار التي
كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع المردم فخرج
فوجدوا السكين تحت فعر فوا صدق منامه وافرج
عن المحسن ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد
الى الايمان وكان ذلك من ذلك من لطف الله سبحانه
وتعالى في حقهم وهذه القضية مشهورة وهي من الغريب
فماذا نقول في فضل هذا الرجل وعظم شأنه وارتفاع منزلته

٢٤
وعلم مكانه ان خلق شرم دارم اكر كو يمشي بشر فيترسم ان
خداي كه كويم كه او خداست فصلي الله على مجهول القدر
ومن بولائه والبرائة من اعدائه يقبل العمل ويحل
الاجر الفصل الثالث في ذكر مشهد الشریف و
قبره الشريف وما خص الله تعالى به حرمة المقدس من الفضل
والمزية التي ليست لمكان اخر من الامكنة الشريفة وما
جاء في فضل زيارته من الاخبار والآثار فما يشتمل
عليه هذا الفضل حينئذ ثلث مطالب المطلب الاول في
ذكر قبره الشريف ودفنه صلى الله عليه وآله وما يتعلق بذلك
اعلم ان عمره المبارك عليه السلام كان ثلثا وستين سنة وقبض
بالكوفة ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المراد
لعنه الله في المسجد الكوفي وهو في القلعة وحمل الى الغري
ودفن حيث الان قبره و الغري يقال بالا فراد للتخفيف

والسمع الغريبان قال الجوهرى الغريبان بناءان طويلان
يقال انهما قبرا مالك وعقيل وكانا نذيرين للثعالب فسكرا
ليلة وردا على الثعالب في كلام حال سكرة فامر فحفر لهما
حفيران بظهر الكوفة ودفنا جثتين فلما اصبح وصحا
سال عنهما فاخبر بما جرى فركب حتى انتهى اليهما وجمع
لاجلهما ثم امر فبنى عليهما بناءان وجعل لهما في السنة
يومين يوم يؤس وهو يوم موتها فيقتل من الآفاه كانا
من كان من غير اهل الحيرة حتى لو عرضت الوحوش
لا دركها الخير والطير لا رسلت عليها الجوارح حتى
تذكرها يغري بدم القبرين ولهذا سميّا بالغريتين ويوم
نعيهم يهب فيه لاول من يلقاه خلقة وفرسا وجارية و
مائة من الابل ويحيى ويبسط بين الغريتين في ذلك
اليوم ويقضى بالاكل والشرب والفرح والشور و
كلما شرب قد خضب على واحد من القبرين قدحا وهذا

الغري

الغري الذي ذكرناه وبه يعرف المشهد الشريف للرسول
على مشرفه هو الان تربة النبويين الاعظم سلطان الامراء
في العالم الملك الحادل الشيخ حسن والخاتون السعيدة
المعظمة سلطنة الخواتين دلشاد اسكنها الله اعلى غرف
الجنان بمجد المبعوث من بنى عدنان واما كيفية دفن
فهو لما قبض وص غسل وكفن اخرج الى مسجد الكوفة اربعة
توابيت وصلى عليها ثم ادخل تابوت الى البيت والثلاثة
الباقية منها ما بعث الى جهة بيت الله احرام ومنها ما حمل
الى مدينة الرسول عليه الصلوة والسلام ومنها ما نقل الى بيت
المقدس وفعل ذلك لاختفاء صلى الله عليه وسلم على ما سند كرسيد
ذلك وكان عالولديه احسن واحسن عليهما السلام عند الوفا
اذا انامت فاحملانه على سرير ويرى وانظر حتى اذا ارتفع كما
مقدم السرير فاحملاه مؤخره فلما مضى هرج من الليل
قام احسن واحسن عليهما السلام وخاوصهما وارفع مقدم السرير

فملا مؤخره قال من حضر من خواتم كذا حال حمل الجنابة
نسمع دوي الملائكة بالسبح والتكبير والتهليل وناطقاً
لنا بالتعزية تقول احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة
الله على خلقه حتى اتينا الغريتين فاذا صخرة بيضاء
ثلج نودا فوضع المقدم عندها فوضعنا المؤخر وحفرنا
الصخرة فاذا ساجدة مكتوب عليها هذا قبراً دخوه نوح
النبي لو صي محمد صلى الله عليه قبل الطوفان بسبع مائة عظم
فدفناه هناك واخفى قبره الشريف وبقي مخفياً الى
نهار الرشيد وظهر في زمانه وكيفية ظهوره ما روي
عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوم ما مع الرشيد من
الكوفة وهو يصيد فصرنا الى ناحية الخريين فرايناهما
فارسلنا عليهما الصقور والكلاب فجاولنها ساعة
ثم لجأت الضباء الى الكمة فسقطت عليها فتراجت
الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك

ثم ان الضباء هبطت من الكمة فسقطت الصقور والكلاب
عليها فرجعت الضباء الى الكمة فتراجت عنها الكلاب
مرة ثانية ثم فعلت فالك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا
الى الكوفة فاتوني باكبها سنناً فاق بشيخ من بني اسد
فقال له الرشيد اخبرني ما هذه الكمة فقال حدثني ابي
عن ابيه انهم كانوا يقولون ان هذه الكمة قبر علي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلام جعله الله سبحانه حرماً لا ياي
اليه شيء الا امن فدخل هرون الرشيد ودعا بآية فتوضا
صلى عند الكمة وجعل يدعوا ويكي ويمرغ عليها وجهه
وامر ان تبني قبة باربعة ابواب فبني وبقي ذلك الحياتم
السلطان عضداً لدولة محمد لله وجاء واقام في ذلك الموضع
بنفسه قريباً من سنة هو وعساكره وبعث فاق بالضا
والاسائمة من الاطراف وخرّب تلك العمارة وصرف
اموالاً كثيرة جزيلة وعمّر عمارة جميلة حسنة وهي التي

التي كانت قبل عارته اليوم اما الدليل الواضح والبرهان
الذي على ان قبره الشريف صلى الله عليه واله بالغرقي فمن وجوه
الاول نواتر الامامة الاثنا عشرية المستمين الى ولائ
اهل البيت عليهم السلام بذلك يروونه خلفاء عن سلف
ومؤمن يستحيل حصرهم او تنطرق عليهم الموطأ
في الكذب لانتفاء غرضهم في ذلك والتواتر مفيد
لليقين وينتهون في هذا الفعل الى الاممة الطاهرين
لا يقال لو كان الامر كما تقولون لمحصل لنا العلم كما حصل
لكم لاننا نقول لا خلاف بيننا وبينكم في انه دفن سراً
وحينئذ اهل بيته هم اعلم بستره من غيرهم والتواتر الذي
حصل لنا علم منهم الثايف اجماع الشيعة في جميع اقطار
العالم على هذا والاجماع حجة الثالث ما حصل عند
من الاسرار والايات وظهر من المعجزات والكرامات
من كيفية ظهوره زمان الرشيد عما ذكرناه وقيام الله

وردهم

ورد بصرا لا عي وهو الى يومنا هذا شاهدنا مراراً كثيرة
لا شك فيه ولا شبهة يقترب اليه الا لمن لم يهتد الله ومن لم يهتد
الله له نوراً فانه من نور ومن اسرار اخرى نذكرها الرابع
ما نقل من مشايخ الجمهور من علماءهم ومحدثهم ومؤيدهم
قال ابن ابي الحديد قبره ع بالغرقي وما يدعيه بعضهم بحمله
من الاختلاف في قبره باطل لا حقيقة له واولاده اعرف
بقبره واولاد كل الناس اعرف بقبور آبائهم من الاجانب
وهذا القبر هو زاره بنوه لما قدموا العراق منهم الامام
جعفر بن محمد الصادق وغيره من اكابرهم واعيانهم
وقال الصفا في شرح المنهج البلاغة قبره ع بالغرقي و
قال ياقوت الحموي في تاريخ مجمع البلدان في ترجمة الغريين
هنا بنا ان كالمصومعتين كانا بظهر الكوفة قرب قبر
علي ابن ابي طالب عليه السلام ودوى ابو الفرج في مقاتل
الطالبيين باسناد ذكره هناك ان الحسين ع لما سئل

ابن دقتم امير المؤمنين قال خرجنا به ليلاً من منزله بالكوفة
حتى اتينا به الظفر بحب الغري ودفناه هناك فقد
دل المعقول والمنقول حينئذ على ان قبره ٣ حيث هو الآن
واما السبب الموجب الاخفاء قبره ٤ فهو انه قد تحقق
وعلم ما جري لامير المؤمنين ٤ من الوقائع العظيمة والحروب
الكثيرة زمان النبي ٣ وبعده ووجب ذلك حقد
المنافقين والمارقين عليه حتى ان ابن ملجم لعنه الله لما
اخذ ليقتل وجرى به الى الحسن ٤ قال للحسن ٤ اني اريد
ان اسارك بكلمة يا بن رسول الله فايي الحسن ٤ وقال
انه يريد ان يغض اذني فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو
امكنني منها لآخذتها من صماخه فاذا كان فعال
هذا الكافر وحقد الى هذا الغاية وهو على تلك الحالة
وقد انه به للقتل فكيف يكون حال معوية واصحابه
وبني امية والدولاهم والملك بيدهم فانهم كانوا يبايعون

٥
في اطفاء نور اهل البيت واخفاء اثارهم ويرون ذلك
من اعظم القربات ويرغبون الخلق الى ذلك بالعطاء
والصلوات والمبرات ويرغبونهم بالاخذ والقتل و
المثارات حتى ان اهل الشام حرموا ان يقرأ بشيء من
قراءات قراء اهل العراق مع انهم من الشيعة الذين اتفق
الجميع على صحة قراءتهم حذرا ان يودي ذلك الى ذكر
امير المؤمنين ٤ لانهما في الرواية اليه ٤ وذكر
ابن ابي الحديد وهو من مشايخ الجمهور ان معوية ^{لعنه الله}
بذل المرة ابن جندب مائة الف درهم حتى يروي
الله ن هذه الآية وهو قوله تعالى ومن الناس من يجحد
قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الذال الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها و
يهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد نزلت
في حق علي عليه السلام وان الآية الثانية اعني قوله تعالى

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤف بالعباد في ابن مريم لم يقبل فبذل له مائة
الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلث مائة الف درهم
فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف درهم فقبل وروى هشام
الكلبي عن ابيه قال ادركت نبي اود وهم يعلمون
اولادهم وحمهم سب علي بن ابي طالب وكان فيهم
رجل من رهط عبد الله بن ادريس ابن هاني فدخل
على الحجاج ابن يوسف يوماً فكله بكلام فغلظ له الحجاج
في الجواب فقال له لا تقتل هذا ايها الامير فما القرين ولا
التقيف منقبة يعتدونها بها الا ونحن نعتد بمثلها قال
له وما منا فيكم قال ما يذكر عثمان في نادينا بسوء قط
قال هذه منقبة قال وما شهد منا احد مع ابي تراب
شيئاً من مواقفه وجهاده الا رجل واحد اسقطه
ذاك عندنا واخمله فماله فينا قد نمر ولا قيمة وما اراد

رجلها

رجل ان يتزوج امرأة الاسال عنها اولاً هل عتبت ابا تراب
او تذكره بخير فان قيل نعم تركها ولم يتزوج بها ولا ولد فيها
ولد ذكر سمي علياً ولا حسناً ولا حسيناً ولا ولد فيها اسي
سميت فاطمة ونذرت امرأة منا حين قدم الحسين العراق
ان قتله الله تخر عشر جند فلما قتل وفدت بنذرهما قال
ودعي رجلاً مثالي البرائة من علي فقال نعم وازيدكم حسناً
وحسيناً وقال الكواجكي في كتاب التيج لم بمصر مسجد ومعر
يقال له مسجد الذكر في موضع يعرف بسوق وردان وانما سمي
بمسجد الذكر لان الخطيب سها يوم الجمعة عن سب علي بن
ابي طالب على المنبر فلما وصل الى موضع المسجد المذكور ذكر
انه لم يسبه فوقف عليه وسبه هناك قضاء لما نسيمها
فبني ذلك الموضع وسمي بذلك وقال بعض العلماء
بهذا المسجد في بعض التفسيرين فرايت فيه سرجا كثيرة وانار
مخود قال وذكر في بعض الاصحاب انه يؤخذ من ترابه

وبعدونه شفاء لم يسمون الى الآن يوم الجمعة يوم السبت
بالشام فاقضى هذه الاشياء وامثالها ان اوصى عليه
بدفنه سراً خوفاً من بني امية واعوانهم والخوارج واما
ان يتجهوا على قبره الشريف صلوات الله عليه لو كان ظاهراً
دعماً لو بنشوه مع العلم بمكانه لمحل ذلك بني هاشم على الحارة
والمشافة التي اغضى عنها عليه السلام في حال حيوته
فكيف لا يرضى بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته
ويؤيد هذا قضية ولده الحسن ع في دفنه بالبيع حيث
اوصى بذلك ان جرى نزاع في دفنه عند جدته صلوات
عليه والطلب لقطع مادة الشقاق فلما عرف اهل بيته عليهم
السلام انه متى ظهر وعرف لم يتوجه الا التعظيم والتحليل لاجم
انهم اطهروه ودلوا عليه ومن كراماته واسراره التي
ظهرت عند قبره الشريف عليه السلام ما حكى ان جماعة خرجوا
بالليل متخفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين عليه السلام
فلما

٥٢
ماوا فلما وصلنا الى القبر الشريف وكان يومئذ قبرا لم
حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهره الرشيد و
قبل ان يعمره فيما نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلي
وبعضنا يزور اذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا
قيد رج قال بعضنا لبعض ابعدها عن القبر لئلا ينظر ما
فتباعدنا عن القبر الشريف فجاء الاسد الى القبر وجعل
يمرغ ذراعه على القبر فغضى رجل منا فتشاهدوه وساد
فاعلمنا وذل الرعب عنا وجئنا باجمعنا حتى شاهدناه
يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة
ثم انزاع عن القبر ومضى وعدنا ما كنا عليه الا غام الزمان
والصلوة وقراءة القرآن ومنها ما روى عن كمال الدين
ابن عنان القتي قال دخلت حفرة مولانا امير المؤمنين
عليه السلام فرزت وتحويت الى المسلة ودعوت وتوسلت بمولانا
امير المؤمنين عليه السلام ثم قمت فعلق مسامر من الفخ المقس

سلام الله على مشرفة في قباى فمعه فقلت غا طبا لاميير المؤمنين
عير اسم ما اعرف عوض هذا الامنك وكان الي جانبي
رجل رايه غير را به فقال لي مستهزئا ما يعطيك عوض
الآقبا وردد ما فافصلنا من الزيادة وجئنا المحلة
وكان جمال الدين قشمر الغاصري قد هيا الشخص بريئا
ينفذ الي بغداد قبا وورديا فخرج الخادم على لسان ابن
قشمر وقال طلبوا كمال الدين القمي فحجت فاخذ بيدي و
دخل الخزانة والبسني قبا وورديا فخرجت ودخلت حق
اسم على ابن قشمر واقبل كفة فنظر الي نظرا عرف الكراهة
والنفث الي الخادم كالمغضب وقال له طلبت فلانا فاني
هو قال الخادم انما قلت كمال الدين القمي وشهد الجماعة
الذين كانوا جلوسا الامير انه انما امر بحضور كمال الدين
القمي فقلت ايها الامير ما خلعت انت علي هذه الخلعة
بل امير المؤمنين ع علي عليه السلام خلعها علي فالتمس مني الحكاية
فذكر

فحكيت له فخر ساجدا الحمد لله اذا كان الخلعة في يدي ومنها
ماروي علي بن الحسين ابن طحال المقدادي قال اخبرني
عن ابيه عن جده وكان من الملازمين للعتبة الشريفة
صلوات الله على مشرفها انه انا رجلا ملج الصوة فقي الا
ودفع اليه مقاتلين وقال علي باب القبة وذرني وحدي
اعبد الله فاحذها منه واغلق الباب عليه ونام فزاي
امير المؤمنين ع في المنام وهو يقول اقعد اخرجه عني فانه
نصراي فنهض علي بن طحال فاخذ جيلاد فوضعه في عنق
الرجل فقال له اخرج وتحد عني خذ بالمقاتلين وانت
نصراي فقال لست بنصراي قال بلى ان امير المؤمنين ع
انا في في المنام واخبرني انك نصراي وقال اخرجه عني
فقال الرجل امد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين خليفة الله
واحد ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من

من اهل العراق ثم حسن اسلامه ومنها ما حكى ان عمراً
ابن الشاهين من اهل العراق عصى على السلطان عضد
الدولة فطلبه طلباً شديداً فهرب منه الى المشهد الشريف
مختفياً وقصد امير المؤمنين ع ودعا عنده وسال السلف
منه فرأى امير المؤمنين ع في منامه ويقول يا عمران ان
في غد ياتي فتاخسروا الى مشهدي للزيارة فتقف انت
ههنا وأشار الى زاوية من زوايا القبة قائماً لا يركع
ويدخل وهو الى الضريح وينزوي يصلي ويصلي في الدعاء
والقسم بمحمد واله ان يظفرك فادن منه وقل له ايها
الملك من هذا الذي قد اجئت بالقسم بمحمد واله ان
يظفرك به فيقول رجل عضاً في ونازعني في سلطان
فقل له ما من يظفرك به فيقول ان طلبت العفو عنه قبل
فاعلم بنفسك فاعطتك محمد منه ما تريد قال فكان
ما قال امير المؤمنين ع فقال انا عمران شاهين قال

٤٣
له من او قفك هنا قال مولانا امير المؤمنين ع اوتقنه
وقال لي في منامي غدا يحضر فتاخسروا الى ههنا واعلم
عليه القول فقال له السلطان بحقه قال لك فتاخسرو
قلت اي وحقه فقال عضد الدولة انه حق والله
ما عرف احد ان اسمي فتاخسروا الا ابي والقابله وانا
ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع بين يديه الى الكوفة
وكان عمران هذا قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة
ان ياتي الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام خافياً
فلما جئ الليل خرج من الكوفة وحده فرأى بعض من
كان في الحضرة الشريفة من القوام وهو علي بن طحال
المقادي مولانا وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام منامه
وهو يقول اقعد وافتح لوليي عمران ابن الشاهين فقعد
وفتح الباب فاذا بالرجل قد اقبل فلما وصل قال له بسم الله
يا مولانا فقال ومن انا قال عمران ابن شاهين قال لست

بعران ابن شاهين فقال بلى ان امير المؤمنين الثاني
في مناهي وقال لي اقعدا وفتح الباب لولي عمران ^{شاهين} ابن
قال بحقه قال هو لك فقال اي وحقه هو قال فوقع
على العتبة الشريف يقبلها ويبكي واحال ذلك لرجل
بستين مثقالا وبني الرواق المعروف برواق عمران
في المشهدين الشريفين الغري والحايوي على مشرفهما
افضل السلم والاخبار الواردة في هذه المعنى كثيرة
المطلب الثاني في فضل المشهد الشريف العروى على
مشرفه افضل الصلوة والسلم ومال تربته والدفن فيه
من المزية والشرف روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الغري قطع من الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ^{عليه السلام}
وقدس عليه فقد بهما واتخذ عليه ابراهيم خليلا ومحمدا
صلى الله عليه واله حبيبا وجعله للنبيين مسكنا وروى
ان امير المؤمنين ع نظر الى طار الكوفة وقال ما احسن

منظر

منظره واطيب قعره اللهم اجعل قبري بها ومن
خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسن قبره
ونكير المدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة
عن اهل البيت عليهم السلام روى عن القاضي ابن بدير
الهداية الكوفي وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت
في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فذكر باب مسلم عجم
ففتح لم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوا
على الصفة التي نجاه باب مسلم ابن عقيل رضي الله عنه
ثم ان احدهم نعى فنام فرأى في منام قائلا يقول لا خير
ما تبصره حتى تبصر هل لنا معه حساب ام لا فكشف
عن وجه الميت وقال لصاحبه بلى لنا معه حساب وينبغي
ان نأخذه منه مجلدا مبتلانا يتعدي الوصافة فما بقي
لنا معه طريق فابتسه وحكى لم المنام وقال حذرو عجل
فاخذوه ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف ^{عليه السلام}

شراذمت فادفني الى جنب جدي أبي شيراكوم به وشيعة
فلست اخاف النار جواره ولا اتقى من منكر ونكيره
فعار على حامي الحمي وهو في الحمي اذا ضل في المرعى عقلا بعينه
روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي صلوات
على مشرفة ان كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف
وظاهره قد خرج منه جبل ممتد متصل بالقبعة الشريفة
صلوات الله على شرفها وروى عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
انه كما اذا اراد الخلو بنفسه الى طرف الغري فيينا
هو ذات يوم هناك مشرف على النجف واذا قد اقبل من
البرية راكبا على ناقه وقاما جنانة فحين راى عليا عليه
الصلوة والسلام قصد حتى وصل اليه ثم نزل عن ناقته و
سلم عليه فرد عليه السلام وقال له من اين قال من اليمن
قال وما هذه الجنانة قال جنازة ابي ايتت لادفنه
في هذه الارض فقال له ما لم لادفنته في ارضكم قال اوجه

اللائك

الي بذاك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفا عت
مثل ربيعة ومضى فقال له ١٤ اعرف ذلك الرجل قال
لا فقال ١٥ انا والله ذاك الرجل وانا والله ذاك الرجل
وانا والله ذاك الرجل ثم فادفن اباك فقام فدفنه
ومن خواص ذاك الحرم الشريف ان جميع المؤمنين
يحشرون فيه روي عن ابي عبد الله ١٦ انه قال ما من
مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا حشا الله روحه
الى وادي السلام قيل واين وادي السلام قال بين
وادي النجف والكوفة كاتي بهم خلق خلق يعود يحدثون
على منابر من نور الاخبار وفي هذا المعنى كثيرة المطلب
الثالث في فضل زيارته وما جاء في ذالك من الاخبار
والاثار روي عن رسول الله ص انه قال للحسين عليه السلام
يؤرطائف من امتي تريد بري واصلتي فاذا كان يوم
القيمة ذربتها في الموقف واخذت باعضادها فاحشها

من احواله وشداك وعنه صلوات الله عليه انه قال
لعلي عليه السلام والله لثقتان بارض العراق فتدفن
قلت يا رسول الله ما لمن دار قبورنا وعمرها وتعاهدنا
فقال لي يا ابا الحسن ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك
بقاعا من بقاع الجنة وعرضه من عرصاتها وان الله
تعالى جعل قلوبا من خلقه وصفوة عباده تحت اليكم
وتحتل الاذى فيكم فيعمرون قبوركم تقر بانهم الى الله
ومودة لرسوله او لك يا علي المخصوصون بشفاعتي
الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي
من دار قبوركم عدل قال لك له ثواب سبعين حجة بعد
حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حين يرجع
من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشرا وليا لك
ومحببك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حمله من

الناس يعمرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تغير الزاينة بزنا
او لك اشرا رامتني لا ينالهم شفاعتي ولا يردون حوضي
وقال الصادق ع ان ابواب السماء لتفتح عند غاء الزائر
لا مير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وقال عليه السلام من
ترك زيارة امير المؤمنين ع لم ينظر الله اليه الا تزوروا
من تزوره الملائكة والنبيتون عليهم السلام وان امير
المؤمنين ع افضل من كل الائمة وله مثل ثواب عالمهم
وعلى قدر اعمالهم فضّلوا وقال عليه السلام ان بظاهركم
القبر ما زاره يوم الا فرج الله هم وروى بعضهم
قال كنت عند الصادق ع فذكر امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام فقال ابن ابي مارد لابي عبد الله ع ما لمن
نار جذك امير المؤمنين ع فقال ع يا بن مارد من
نار جذي عارف بحقه كذب الله له بكل خطوة حجة مقبولة
ومعة مبرورة والله يا بن مارد ما يطعم الله النار قدما

تغبرت في زيارة امير المؤمنين ع ما شيا كان اورا كبا
ما ردا كتب هذا الحديث بماء الذهب والاخبار الواردة
في هذا المعنى كثيرة وهذا اخر ما اردنا ايراد في هذا
الثالث واعلم ان الذي ذكرناه في هذه الرسالة من
فضائل امير المؤمنين ع انما هو البعض القليل اليسير
من الشئ الغزير الكثير الذي ورد من طرق اهل السنة
دون ما ورد من طريق الشيعة فانما نتعرض لشيء
من ذلك لتكون اكد في الحجة واتم في الالزام ومع هذا
فهو عليه السلام المشرف للكمالات النفسانية والمزينة
للفضائل البدنية نحو واذ الدرهمان حسن مخوره
كان للدر حسن خرك زينا وتريدين طيبا طيبا
ان تسميه ابن منلك ايناه فهد الفصول الثلث اما الخاتمة
فان علم انه اذا ثبت ان التعادة الاخرية لا يحصل الا
بولاية والبرائة من أعدائه فلا بد من اتباعه في شئ

من اقواله وافعاله اذ المحبة تستلزم الاتباع قال الله
سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكل
انسان مكلف على نسبة حاله وقدر قوته وامكانه
فالذي يريد الله العزيز الرحمن الرحمن من الملك العظيم
السلطان العدل وائتاء ذي القربى والاحسان قال
الله سبحانه وتعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وحيث ان الحال ذالك فلنذكر
الآن حينئذ شيئا ما ورد في الترغيب الى هذه الاعمال
وبه تختم الرسالة انشاء الله الول العدل قال الله
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال جل وعلا
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال عز من
قائل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال تعالى واذا
قلتم فاعدوا لو وقال رسول الله ص السلطان العادل ظل الله
في ارضه وقال صلى الله عليه وآله عدل ساعة تعدل عبادا

سبعين سنة بعد اداء الفرائض ويكيفك في معرفة ان
العدل من اعظم الفضائل المقربة الى الله تعالى
فرعون وموسى عليه السلام فان الله تعالى انعم عليه بجميع النعم
النعم من الامن والصحة والملك الى غير ذلك من
النعم غير المتناهية وقابل على ذلك بالبلغ مراتب
الكفر وانتهى احوال الشرك وهو دعوى الالهية
مع نفيها عنه تعالى كما حكى عنه سبحانه وتعالى فثبت
لكم من الاله غيري ثم بعث اليه انبياءه ورسوله الذين
اخص خلقه واقربهم اليه ليعظوه ويذروهم عن ذلك
فغلظ عليهم في الكلام وخاطبها بما يخاطب به العوام
فرجا اليه تعالى وشكيا منه فقال لها بالحليم الكريم
جل جلاله فقولا له قولنا لعلة تذكروا ونحشي
وبقي موسى على نبيتنا وعليه السلام يدعوا عليه اثم
سنة فلا يستجاب له فخاطب الله تعالى في ذلك فقال

جاء

جل جلاله يا موسى ما ادام امننا لعبادي عامر البلاد
ان اجيب فيه دعوة منادي ويكيفك في ارتقاء منزلا
العدل عند الله تعالى وعلو شأنه افتخار سيد المخلوقات
واشرف الممكنات نبينا صلى الله عليه واله بولادته في
ضمن النوشير وان مع كفره بقوله ص ولدته في زمن الملك
العاقل النوشيدان وقال تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم جهنم حظا فالقسط العادل والقاسط الجائر
يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال تعالى وما
لظالمين من انصار وقال النبي ص من ولي امور
سبعة من المسلمين ولم يعدل فيهم جعل الله راسه
ورجليه في ثقب فأس من نار حتى يفرغ من حسنة
الخالق وقال امير المؤمنين ع يؤتى يوم القيمة بالخاتم
الجائر وليس معه نصير ولا اغاذر فيلقى في نار جهنم
ويدود فيها كما ندو والرحي ثم يرتبط في قعرها وقال

القادر في تفسير قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال
قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وقال بعض
الحكام السلطان الجائر الذي ينصب مال رعيته
كم يخذ التراب من اساس داره ويبنى به اعماها
وكان كسري قد فتح بابه ورفع حجابيه وبسط اذنه
لكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اذنت
عليك عدوك بفتحك بابك ورفعك حجابك فقال
الحسن من عدوي بعد لي وانما انتصبت هذا
المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات وكشف
الظلمات فاذ لم تصل الرعية الي فتى اقضوا الحاج
واكشف الظلامه وروى المظفر في كتابي نارنجي قال
لما حج المنصور في سنة اربع واربعين ومائه نزل
ببار الندوة وكان يطوف ليلا ولا يشعر به فاذا
طلع الصبح صلى بالناس وراح في موكبه الي منزله

فيها هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم
انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول
بين الحق واهله من الظلم قال فلا المنصور سامعه
منه ثم استدعاه فقال له ما هذا الذي سمعته منك قال
امنيتي على نفسي ابناك بالامور على اصلها قال افانتظ
الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وحصول
ما ظهر في الارض من البغي والفساد فان الله سبحانه
وتعلا استرعاك امور المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك
وبينهم حجابا من الجش والاجور وابوابا من الحديد
ومحجبتهم معهم السلاح واتخذت وزيرا ظلما واعوانا
فجرة ان احسنت لا يعينوك وان اسات لا يردوك
وقوتهم على ظلم الناس ولم تارهم باعانة المظلوم والجار
والعاري فصاروا شركائك في سلطانك وصانهم
العمال بالهدايا خوفا منهم فقالوا هذا قد خان الله

فأبانا لا نخونه فاحترنوا الأموال وخالوا دون المتكلم
ودونك فامتلات بلاد الله ضادا وبغيا وظلما
فابقاء الاسلام واهله على هذا وتكنت اسرا فر الى
بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي
ونظرته ما يبكيك فقال لست ابكي على ما نزل بي
من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب
ولا اسمع نداؤه ان كان سمعي قد ذهب فيصري
باق نادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا المظلوم
وكان يركب الفيل في طرف كل نهار هل يرى
مظلوما فلا يجد هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت
رافته بالمشركين على شح نفسه وانت مؤمن بالله
وابن عم رسول الله ص لا تغليك رافتك بالمسلمين
على شح نفسك فانك لن تجمع المال الا لواحدة من
ثلاث ان قلت انك تجمعها لولدك فقد اراك الله

تعالى الطفل لصغير الصغير يخرج من بطن امه لا مال له
فيعطيه الله فليست بالذي تعطى بل الله سبحانه يعطي
وان قلت اجمعها لتشديد لطايفي فقد اراك الله القدير
عبدا في الذين تقدر مواثا اغنى عنهم ما جمعوا من الاموال
ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمعها لغاية هي
احسن من الغاية التي انا فيها فوالله ما انت فيه
منزلة الا العمل الصالح يا هذا هل تعاقب من عصاك
الا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب بالقتل
بل باليم العذاب وهو يعلم منك ما اضره قلبك وعقد
عليه فماذا تقول اذا كنت بين يديه للحساب عريانا هل
يعني عنك فاكنت فيه شيئا قال فبكي المصور بكاء
شديدا وقال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم مال
ما اقبله فيما خولت قال عليك بالاعلام العلماء الراشد
قال فرتوا مني قال فرتوا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهروا

من طريقك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب وخذني
ما حل وطاب وانتصف للمظلوم من الظالم وانا من
عمن هرب اليك ان يعود اليك فيعاونك على امر
فقال المنصور اللهم وفقني ان اعمل بما قال هذا
فلم حضرا المودنون واقاموا الصلوة فلما فرغ من صلوته
قال علي بالرجل فطلبوه فلم يجدوا له اثرا فقيل انه
كان الخضر الثاني الاحسان وهو التفضل والمعروف
قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب المحسنين وقد
جل جلاله واحسن كما احسن الله اليك وقال
النبي ص صناع المعروف تقي مصارع السوء وقال
صلى الله عليه واله وسلم الخلق كلهم عباد الله فاجب
خلقه اليهم انفعهم لعباده وقال صلى الله عليه واله ان
البيوت التي يمتار فيها المعروف تضيء لاهلها
كما تضيئ الكواكب لارضها الارض وقال ص خياركم خياركم

وقال ص ان الله سبحانه عباد اخلقهم لقضاء حاج
الناس الى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا
كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور يقفون
الله عز وجل الناس في الحساب وتوصل الله عليه
واله يهودي يجتنب فقال لاصحابه ان هذا اليقوت
نلدغه اليوم افني يموت فلما كان اخر النهار رج
اليهودي والخطب على راسه كعادته فقال الجماعة
يا رسول الله ما عهدناك تخبرنا بما لم يكن فقال ص
وطافاك قالوا انك اخبرت اليوم بان هذا اليهودي
نلدغه افني ويموت وقد رجع سالما فقال على به
فا حضروه الى النبي ص فقال له يا يهودي ضع الخطب
وحمله فحمله فراه فيه افني فقال له يا يهودي ما صنعت
اليوم من المعروف قال اتي لم اصنع منه شيئا غير اني
خرجت ومعك كعكسان فاكلت احدهما ثم سال سائل

فدفعته اليه الأخرى فقال صلوات الله عليه تلك الأ
الكعبة خلصتك من شر هذا الأفعى فاسلم على يده
وروى اسحق بن عمار قال كنت بين يدي الامام جعفر
ابن محمد الصادق عليهما السلام عند مقام ابراهيم الخليل
فقال لي يا بن عمار من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً
كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة و
اعتق عنه الف نسمة وغرس له الف شجرة في الجنة
قال قلت هذا كله لمن طاف طوافاً واحداً فقال عليه السلام
نعم أفلا أخبرك بأفضل منه قلت بلى يا ابن رسول الله
قال قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف
حق عشرين مرة ودخل علي ابن يقطين رحمه الله على
الامام الكاظم عليه السلام وكان قد حج في تلك السنة و
هو يومئذ وزير الرشيد فقال يا ابن رسول الله أف
حاجة فقال له نعم اضمن لي واحدة واضمن لك ثلاثاً

فقال

فقال له يا مولاي وما هي فقال اضمن انك لا يقف على باب
هذا الجبار احد من شيعتنا او اهل بيتنا الا قضيت حاجته
اضمن لك انك لا يظلمك احد سقوف سجن ولا يصيبك احد
حد سيف ولا تمتك النار يوم القيمة الثالث ايتاء
ذي القربى وهو صلة القرابة العلوية فان الله تعالى
اكد الوصية فيهم وجعل مودتهم اجرا رساله بقوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى وقال النبي
اي شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جأؤا
بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ديني ورجل بذل
ماله لذرتي عند المضيق ورجل في قضاء حوائج
ذرتي اذا طردوا وشرذوا ورجل احب ذرتي
باللسان والقلب وقال الصادق ع اذا كان يوم القيمة
نادى مناد ايها الخلايق انصتوا فان محمداً يحكمكم
فصفت الخلايق فيقوم محمداً ويقول يا معشر الخلايق

من كان له يد او منة او معروف فليقم حتى كافيه
فيقولون واي يد واي منة واي معروف لنا بل
اليد والمنة والمعروف لله ورسوله على جميع الخلايق
فيقول ص من اوى احدا من اهل بيتي او برهم او كسا
من عري او اشبع جايهم فليقم حتى كافيه فيقوم
اناس قد فعلوا ذلك فياقي النداء من عند الله تعالى
يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافئهم اليك فاسكنهم
حيث شئت من الجنة فيسكنهم في الوسيلة لا يحبون
عن محمد واهل بيته وذكر ابن الجوزي وكان حنبلي
المذهب في كتاب تذكره الخواص ان عبد الله المبارك
كان حج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة
فخرج في سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف
الجمال بالكوفة ليستري جمالا بالحج فراى امرأة علوية
على بعض المزابل تتف ريش بطة ميتة قال فقدمت

اليها

٣٤
اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسالم
عمالا لا يعينك قال فوقع من كلامها في خاطري شيئا
فانحنت اليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني ان اكشف
سري اليك انا امرأة علوية ولي اربع بنات يتامى
ومات ابوهم من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا
شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذا البطر اصلها
واحملها الى بناية لياكلنها قال فقلت في نفسيك يا بن
المبارك ابن انت عن هذه الفرصة افنتي اذارك فصيد
الديراهم في طرف ازارها وهي مطرقة لانتفت قال
ومضيت الى المنزل وزرع الله من قلبي شهوة الحج في
خالك العام ثم تهرجت الى بلاد دي واقت حتى حج الناس
وعادوا فخرجت الى جيرانه واصحابه فجعلت كل من
اقوله قبل الله حجك وسعيك يقول وانت قبل الله
حجك وشكر سعيك اتنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا

وكذا واكثر على الناس في هذا القول ثبت عتقكم افرات
رسول الله ص في المنام وهو يقول لي يا عبد الله اغت
مهلوفة من ولدي فسا لت الله عز وجل ان يخلق على صورتك
ملكاً يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج فان شئت
ان لا تحج وذكر ابن الجوزي ايضا كان يبلغ رجل من الطويلين
نازلاً بها وله زوجة وبنات فتوفى قالت المرأة فخرجت
بالبنات الى سمرقند خوفاً من شائعة الاعداء وانفق
وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجداً و
مضيت لاحتال في القوت فرايت مجتمعين على
شيخ فسالته عنه فقيل هذا الشيخ البلد فشرحت
له الحال فقال اقبى البيعة انك بطرية ولم يلقف
الي فباست منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي
شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا
فقيل ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون

لنا عند فرج خدشته حديثي وما جرى لي مع الشيخ
البلد فراح بخادم له فخرج فقتل كسيدك نك نكس
ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جوارها فقام
لها اذهبي مع المرأة الى المسجد الفلاني واحمل بناها
الى الدار فجاثت معي وحملت البنات فحسنا وقد
افرد لنا مقاماً في داره وادخلنا الحمام وكسنا
ثياباً فاخرة وجائنا بالوان الطعام ونبنا باطيب
ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم
في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على ارس
محمد ص واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا
الفصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله
فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل
مسلم فقال صلى الله عليه واله وسلم ثم البيعة عند
انك مسلم فتجبر الشيخ فقال رسول الله ص اني فؤك

للعلوية وهذا الفصل للشيخ الذي في داره فانتبه
 الشيخ ويطعم وبيكي وبث غلانه في البلد وخرج
 بنفسه يدور على العلوية فاخبراتها في دار الجوس
 فجاء اليه وقال اين العلوية قال عندي قال اريد بها
 فقال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار و
 سلمت الي فقال لا والله ولا مائة الف دينار
 فلما اخ عليه قال له المنام الذي راينه انت را
 انا ايضا والفصل الذي راينه لي اعد وانت ندل
 على اسلامك والله لا امنت انا ولا انا احد في داري
 حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية وغادرت بركتها
 علينا ورايت رسول الله ص وهو يقول في الفصل
 لك ولا هلك بما فعلت مع العلوية وانت من اهل
 الجنة خلقكم الله عز وجل مؤمنين في القدم هذا
 اخبرنا اننا ايراده في هذه الرسالة حيث ما شرطنا



الفهرست
 ۵۹۵